



التوحيد

للفصل الثاني المتوسط

الفصل الدراسي الأول

كتاب الطالب





الوحدة الأولى

بُطْلَانُ تُعَبِّدُ مِنَ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

دروس الوحدة

- ④ **الدرس الأول:**
بُطْلَانُ الْآلِهَةِ الَّتِي تُعَبِّدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- ④ **الدرس الثاني:**
بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
- ④ **الدرس الثالث:**
بُطْلَانُ عِبَادَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ .
- ④ **الدرس الرابع:**
بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
- ④ **الدرس الخامس:**
بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ .

بُطْلان الآلهة التي تُعْبَدُ من دُون الله عز وجل

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (١).

أثبت الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه سبحانه هو الإله الحق المُسْتَحَقُّ للعبادة وحده وأن ما عداه من المعبودات التي اتخذها المشركون آلهة من دون الله باطلة.

وقد ذكر الله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ما يدل على بطلان هذه الآلهة، نتناول بعضاً منها في هذا الدرس.

بُطْلان الآلهة التي تُعْبَدُ من دُون الله

كل إله عُبدَ أو يُعْبَدُ من دون الله تعالى فعبادته باطلة؛ لأنه لا يستحق العبادة إلا من اتصف بصفات الكمال المطلق، وانتفت عنه صفات النقص كلها، وهذا لا يكون إلا في إله واحد هو: (الله جل وعلا). أما بقية الآلهة الباطلة التي عُبدت وتُعبد من دونه في قديم الدهر وحديثه فلا تملك شيئاً من هذه الصفات، ولا تنتفي عنها صفات النقص، بل كل صفاتها ناقصة بوجه من الوجوه مهما ظهر لبعض الناس أنها كاملة.

تعددت معبودات المشركين من دون الله عز وجل، اذكر بعضاً منها:

● الأنبياء ﷺ.

● الأولياء والصالحون.

● الأصنام وهي التماثيل

● اتباع الهوي

● عبادة النجوم والكواكب



في ضوء ما ذكر من صفات الإله الحق، عدد صفات الآلهة الباطلة :

١ أنهم لا يخلقون شيئاً بل هم مخلوقون.

٢ لا ينفعون ولا يضررون بل النافع والضرار هو الله تعالى

٣ نقصان العلم بل يعترتهم النسيان والخطأ وعدم الإحاطة

٤ ليس له من الملك شئ بل ملكهم ناقص

٥ عدم سماع الخلق وعدم القدرة علي إجابتهم

كل من سوى الله فهو عبد لله

كل من في السماوات والأرض مهما بلغ من المكانة والقوة فهو عبد لله تعالى مخلوق مدبر، لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً فكيف يملك لغيره! قال الله تعالى: ﴿ **إِنْ كُنْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ (١). فلا يصح في الشرع، ولا في العقول السليمة، ولا الأذهان المستقيمة أن يكون أحد شريكاً حقيقياً لله تعالى، ولهذا يقول المشركون يوم القيامة إذا عاينوا الحقائق: ﴿ **تَاللَّهِ** **إِنْ كُنَّا لِنَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾ (١٧) **إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (١٨). (٢).

الأولي: القدرة علي الخلق والإيجاد
الثانية: القدرة علي النصره والنفع والضر.
الثالثة: أن يكون الملك الكامل والتصرف المطلق علي جميع الأشياء.
الرابعة: السمع الواسع الذي يسمع به جميع من يدعوه مع القدرة علي إجابتهم.
الخامسة: العلم الكامل الذي لا يعتريه نقص.

س١ عدد الصفات التي يجب ان تتوفر فيمن يستحق العبادة .

س٢ ما صفات الآلهة الباطلة ؟

س٣ لماذا يتعلق المشركون بغير الله تعالى ؟

لا ينفعون ولا يضررون بل النافع والضار هو الله تعالى
نقصان العلم بل يعتريهم النسيان والخطأ وعدم الإحاطة
ليس له من الملك شئ بل ملكهم ناقص
عدم سماع الخلق وعدم القدرة علي إجابتهم
أنهم لا يخلقون شيئاً بل هم مخلوقون.

يتعلق المشركون بغير الله تعالى لاعتقادهم أن هذه الآلهة تنفع أو تضر أو تنصر
أو أن لها تصرف في الكون أو أنها تسمع لها وتجييب عليها وأنها قادرة علي الفعل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَطْلَانُ عِبَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ

تمهيد

سمّ خمسة من الانبياء والرسل ﷺ .

مكانة الانبياء ﷺ

الانبياء والرسل ﷺ هم افضل الناس وسادة البشر، فلا احد من البشر افضل من انبياء الله ورسله ﷺ، وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته الى الناس، قال الله تعالى: **﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ لِيَُكَفِّرَ بِكُفْرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾** (١).

دعوة الانبياء ﷺ

قامت دعوة الانبياء ﷺ على أسس، منها:

١) جميع الانبياء دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة، قال الله تعالى: **﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ إِنَّكَ إِذْهَبْتَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾** (٢)، وعن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن النبي **ﷺ** قال: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال الانبياء إخوة من علّات أمهاتهم شتى ودينهم واحد، فليس بيننا نبي» (٣) ومعناه: أن دينهم واحد وهو دعوتهم لتوحيد الله وحده لا شريك له، وشرائعهم متعددة فهم بمثابة الإخوة لأب، أيهم واحد، وأمهاتهم مختلفة (٤).

المراد بهم :
الإخوة لأب

(١) سورة الحج آية : ٧٥ .
(٢) سورة البقرة آية : ١٣٦ .
(٣) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء . برقم (٣٤٤٢) ، ومسلم في كتاب الفضائل . باب فضائل عيسى **ﷺ** برقم (٢٣٦٥) .
(٤) قال ابن حجر : (ومعنى الحديث أن أصل دينهم واحد، وهو التوحيد، وإن اختلفت فروع الشرائع) فتح الباري ج ٦ ص ٤٨٩ .



- ٢ جميع الأنبياء يدعون لعبادة الله وتوحيده وحده، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (١)، وكل نبي يقول لقومه: ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٢).
- ٣ جميع الأنبياء ينهون عن الشرك ويحذرون منه، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (٣)، وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٤).
- ٤ جميع الأنبياء بينوا أن الآلهة التي تعبد من دون الله لا تنفع ولا تضر ولا تملك موتاً ولا حياة ولا نشوراً، قال الله تعالى: ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ شَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴾ (٥).
- ٥ جميع الأنبياء لا يطلبون على دعوتهم أجراً إلا من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ (٦)، وقال الله تعالى: ﴿ إِنِّي أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِمُ أَجْرًا فَاسْتَجِبْ لَهُمْ يَوْمَ تَصُفُّ الْأَشْقَابُ ﴾ (٧).
- ٦ جميع الأنبياء أمرهم الله بإقامة الدين، قال الله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَصَيْحَةً أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (٨).

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ

أوجه بطلان عبادة الأنبياء ﷺ

يتبين بطلان عبادة الأنبياء ﷺ من وجوه، منها:

١ أن الأنبياء ﷺ عباد من عباد الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: « فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » (١) فمن يعبد كيف يعبد؟

(١) سورة الأنبياء، آية: ٢٥. (٢) سورة الأعراف، آية: ٥٩. (٣) سورة النحل، آية: ٣٦. (٤) سورة آل عمران، آية: ٦٤. (٥) سورة الفرقان، آية: ٣. (٦) سورة سبأ، آية: ٤٧. (٧) سورة هود، آية: ٢٩. (٨) سورة الشورى، آية: ١٣. (٩) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قوله: ﴿ وَأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِمُ أَجْرًا فَاسْتَجِبْ لَهُمْ يَوْمَ تَصُفُّ الْأَشْقَابُ ﴾ (٣٢٦١).

أن جميع الأنبياء ﷺ جاؤوا يدعون الناس جميعاً إلى عبادة الله وحده، كما قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (١) فمن عبدهم من دون الله فقد خالف ما جاؤوا به.

أن الله تعالى حذّر من عبادة الأنبياء ﷺ واتخاذهم أرباباً من دونه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٢).

أوجه بطلان عبادة الأنبياء ﷺ

أن الله تعالى حذر من عبادة الأنبياء ﷺ واتخاذهم أرباباً من دونه

أن جميع الأنبياء ﷺ جاؤوا يدعون الناس جميعاً إلى عبادة الله وحده

أن الأنبياء ﷺ عباد من عباد الله عز وجل

نشاط

من صور عبادة الأنبياء ﷺ:

- ١ دعاؤهم من دون الله جلّ وعزّ.
- ٢ الاستغاثة بهم في الشدائد.
- ٣ طلب النصرة منهم أو من أحدهم على الأعداء.

الغلو فيهم وإطرائهم ورفعهم فوق مكانتهم البشرية .
السجود لهم من دون الله تعالى.

(١) سورة النحل آية : ٣٦ .
(٢) سورة آل عمران آية : ٨٠ .

١ ما مكانة الأنبياء ﷺ عند الله تعالى؟

٢ اذكر الأسس التي قامت عليها دعوة الأنبياء ﷺ .

٣ اذكر وجهين يدلان على بطلان عبادة الأنبياء ﷺ .

ج ١ هم افضل الناس وسادة البشر وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته الى الناس

ج ٢ جميع الانبياء دعوتهم واحدة وسرائعهم مختلفة

جميع الانبياء يدعون لعبادة الله وحده وتوحيده

جميع الانبياء ينهون عن الشرك ويحذرون منه

جميع الانبياء لا يطلبون على دعوتهم اجرا الا من الله

جميع الانبياء امرهم الله بإقامة الدين

ج ٣ ان الانبياء عليهم السلام عباد من عباد الله عز وجل

ان الله تعالى حذر من عبادة الانبياء عليهم السلام واتخاذهم اربابا من تونه

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۗ ﴾^(١)، من هذا النبي الذي أعطاه الله تعالى ثلاثة أشياء فما هي؟

عقيدتنا في نبي الله عيسى عليه السلام

- ١ أن الله خلقه بأمره من غير أب، حيث أرسل جبريل عليه السلام إلى مريم هنفخ فيها، قال الله تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُ الْعَمَلِ ۗ ﴾^(٢)، وقال رسول الله ﷺ: « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل »^(٣).
- ٢ أنه عبد الله ورسوله اصطفاه الله بالنبوة والرسالة، وأرسله الله لهداية بني إسرائيل والدعوة إلى عبادة الله وحده، قال الله سبحانه لليهود والنصارى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَتَاباً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۗ ﴾^(٤).
- ٣ أنه أحد أولي العزم من الرسل، قال الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۗ ﴾^(٥).

(١) سورة التحريم آية ١٢ .
(٢) سورة مريم آية ٣٠ .
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء . باب قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ . ومسلم في كتاب الإيمان . باب الدليل على أن من مات على التوحيد . دخل الجنة قطماً رقم (٢٨) .
(٤) سورة النساء آية ١٦١ .
(٥) سورة الأحزاب آية ٧ .



تمهيد

لعبادة النبي ﷺ صور منها :

- ١ دعاء النبي ﷺ .
- ٢ الاستغاثه به في الشدائد .
- ٣
- ٤

طلب النصره منه صلى الله عليه وسلم

السجود له عند قبره صلى الله عليه وسلم

مكانة النبي ﷺ

نبيُّنا محمدٌ ﷺ هو سيِّدُ الناسِ وصفوتُهُم وأفضلُهُم وأكرمُهُم ﷺ، وهو أفضلُ الرسل وخاتمُهُم، وقد دلَّ على فضلِهِ نصوصٌ كثيرة، منها:

- ١ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).
- ٢ حديث واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى هُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء، باب «ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّكَ لَكَ عَبْدًا شَكُورًا» رقم (٤٤٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها برقم (١٩٤)، وهو مراد من حديث الشفاعة الطويل.



أوجه بطلان عبادة النبي ﷺ

يتبين بطلان عبادة النبي محمد ﷺ من وجوه، منها:

٥١ أنه ﷺ بشر

فليس له من خصائص الربوبية ولا الألوهية شيء، فلا تجوز عبادته من دون الله.



هات آية من القرآن الكريم وصف الله فيها نبيه ﷺ بأنه بشر.

قال الله تعالى: (١)

٥٢ تحذيره ﷺ من الغلو فيه

فقد حذّر ﷺ من الغلو فيه ورفعِه فوق مكانته التي أنزله الله فيها وهي أعلى مكانة يصل إليها بشر، فلا يجوز إعطاؤه شيئاً من خصائص الربوبية أو الألوهية.

فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله» (٢).

بالفت هي المدح

مجازة الحد في المدح والكذب فيه

وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله تبارك وتعالى» قلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً، فقال: «قولوا بشولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجربنكم الشيطان» (٣).

السؤود حقيفة لله عزوجل

أعظمنا شرفاً وغنى

أكثرنا خيراً

قولوا بشولكم المباح -نبينا أو رسولنا-

لا يتخذنكم الشيطان رسلاً إلى الخلق في آغوائهم

(١) سورة الكهف آية ١١٠. (٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قوله: «يا محمد أليس لك لا تتأمر أليس لك لا تتأمر في دينك ولا تتأمر على الله ولا تتأمر» رقم (٢٢٦١). (٣) أخرجه أحمد ٢٣٦/٢٦ (١١٣٠٧). وأبو داود في كتاب الأدب، باب في كراهية التماذج ٢٥٤١/١ (١٨٠٦). وهذا لفظه، والنسائي في السنن الكبرى ١٠٢/٩ (١٠٠٠٢). والبخاري في كتاب المفرد من ٨٣ (٢١١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٠).

٣ ○ أنه ﷺ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً

١ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١).

الشج: الجرح في الرأس والوجه خاصة

٢ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كَسِرَتْ رَبَاعِيَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْتَلْتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يَفْلُحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (٢) (٣)، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

هي كل سن بعد ثنية وللإنسان أربع رباعيات

ليس لك إلا دعوتهم وجهادهم

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ قَلَانًا وَقَلَانًا وَقَلَانًا»، (وفي رواية يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ)، بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَتِلْكَ الْحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٤) (٥)، فإذا كان النبي ﷺ لا يملك من الأمر شيئاً، ولا يدفع عن نفسه شيئاً من قدر الله، بطل دعاؤه من دوق الله، وإذا كان هذا في حق النبي ﷺ فغيره من باب أولى.

٤ ○ أنه ﷺ لا يملك شيئاً لأقرب أقاربه

فالنبي ﷺ لا يملك شيئاً لأقرب الناس إليه، من أعمامه وعماته، وأبنائه وبناته، لا في حياته ولا بعد مماته ﷺ ١٩ والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

علاماتها ومقدماتها

في الصحيح عن ابن المسيب عن أبيه قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال له: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقال له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي ﷺ، فأعاد، فكان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول: لا إله إلا الله. فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ

أشهد لك بها عند الله

أترك دينه وهو الشرك وعبادة الأوثان

(١) سورة الأعراف آية ١٨٨. (٢) سورة آل عمران، آية ١٢٨. (٣) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، بابُ شُرُوقِ أُحُدٍ برقم (١٧٩١). والشج: الجرح في الرأس والوجه خاصة، والرباعية: كل سن بعد ثنية، وللإنسان أربع رباعيات. (٤) سورة آل عمران آية ١٧٨. (٥) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، بابُ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُدْعَبُ لَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾، برقم (٢٨٤٢)، والرواية المبدئية ذكرها البخاري عقبه.

ردَّ اللهُ تعالى على الذين قالوا إن عيسى ابن مريم عليه السلام ثالث ثلاثة آلهة،
استخرج ذلك من كلام الله عزَّ وجلَّ مبيناً اسم السورة ورقم الآية:

الآية: قال الله تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

اسم السورة	رقم الآية
المائدة	٧٣

التقويم

الحكم شرك أكبر والدليل: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)

١ ما حكم الغلو في الأنبياء وعبادتهم؟ مع الاستدلال .

٢ من أكثر الأنبياء الذين علا فيهم أباغهم ورفعوهم فوق مكانتهم؟
نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم .

٣ استدل على بطلان عبادة عيسى عليه السلام .

- ١_ أنه عليه السلام بشر اصطفاه الله تعالى وكرمه بحمل الرسالة وليس له من الألوهية نصيب (ما المسيح ابن مريم إلا رسول)
- ٢_ أنه عبد من عباد الله فليس له من خصائص الربوبية ولا الألوهية شيء (لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله)
- ٣_ أن الله بين في القرآن أن من اعتقد فيه شيئا من خصائص الربوبية والألوهية فقد كفر (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم)
- ٤_ أن الواجب هو عبادة الله وحده لا شريك له فمن عبده عليه السلام فقد خالف ما أمر الله عزوجل به (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا)



ءَامَتُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾. وأنزل الله في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (٢).

خلصوها من النار وذلك بالإيمان بي، وبما جنتكم به.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٣)، قال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَغْنِي عَنْكُمْ قَرِيبًا مِنِّي، وَلَا يَنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَتُحْسِنُوا، وَتَتْرَكُوا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ.»

عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةَ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا.» (٤)
فإذا كان لا يقدر على نفع ابنته وعمه وعمته وقرباته، فغيرهم بطريق الأولى، وإذا كان لا يقدر على ذلك فلا يجوز أن يُسأل ولا غيره من المخلوقين ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل.



أضف من عندك وجهًا من أوجه بطلان عبادة النبي ﷺ.

أنه صلي الله عليه وسلم عبد من عباد الله تعالى

ليس له من أمر العبودية والخلق والتدبير وشئون الإلهية شيء

أوجه بطلان عبادة النبي صلي الله عليه وسلم



(١) سورة التوبة آية ١١٣. (٢) سورة القصص، آية ٥٦. (٣) سورة الشعراء آية ٢١٤. (٤) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟، رقم (٢٦٠٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، رقم (٢٠٤).

نبينا محمد صلي الله عليه وسلم هو سيد الناس وصفوتهم وافضلهم وأكرمهم وهو أفضل الرسل وخاتمهم والدليل:
قوله صلي الله عليه وسلم (أنا سيد الناس يوم القيامة).

هو رفعه فوق مكانته التي أنزله الله فيها وهي أعلي مكانة يصل إليها بشر

- س١ بين مكانة النبي ﷺ ، مع ال
س٢ ما صفة الغلو في النبي ﷺ ؟
س٣ كيف حذر النبي ﷺ من الغلو فيه ؟ ولماذا ؟
س٤ هل يملك النبي نفعاً لأقرب الناس إليه ؟ وما الدليل ؟

حذر النبي صلي الله عليه وسلم من الغلو فيه هو رفعه فوق مكانته التي أنزله الله فيها وهي أعلي مكانة يصل إليها بشر وذلك لأن هذا يفتح باب عظيم من أبواب الشرك الذي حرمه الله تعالى .

معلومات إقرائية

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب قوله للابعد والاقرب : (لا أغني عنك من الله شيئاً) حتى قال : (يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً) ، فإذا صرّح وهو سيد المرسلين بأنه لا يغني شيئاً عن سيدة نساء العالمين ، وآمن الإنسان أنه ﷺ لا يقول إلا الحق ، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم تبين له التوحيد وغبية الدين (١) .

(١) كتاب التوحيد ص ٤٧

لا يملك النبي صلي الله عليه وسلم لنفسه ولا لغيره نفعاً أو ضرراً والدليل قوله تعالى:
(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨))



بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ

تمهيد

كان بعض المشركين يعبدون الملائكة، يظنون أنهم يقربونهم إلى الله تعالى، ويشفعون لهم عنده؛ لما لهم من المكانة والمنزلة عند الله عز وجل، وقد أبطل الله تعالى ذلك، مبينًا ضعف الملائكة وعجزهم، وعظيـم قـزـعهم وخوفهم من الله جل جلاله الذي يجب أن تتوجه إليه القلوب وحده بالتذلل والدعاء والعبادة. فمن هم الملائكة؟ وما أهم وظائفهم؟ وما أوجه بطلان عبادتهم من دون الله؟

المراد بالملائكة

الملائكة عالم غيبي، خلقهم الله من نور، وكلّفهم بأعمال وعبادات عظيمة، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

نشاط

- خلق الله تعالى الملائكة من **النور** . وخلق الجن من **مارج من نار**
- وخلق بني آدم من **الطين** ..
- ما الذي يدل عليه ذلك؟
- يدل ذلك على .. **عظيم خلق الله تعالى وقدرته على التمايز بين الأشياء**



عِظَمُ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَقُوَّتِهِمْ

- مَنَّحَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ قُوَّةً كَبِيرَةً، وَعِظَمَةً فِي الْخَلْقِ، فَمِنْ ذَلِكَ:
- ١ قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «إِنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم رَأَى جِبْرِيلَ عليه السلام [فِي صُورَتِهِ] لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ»^(١)، وَفِي رِوَايَةٍ: «رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ يَاقُوتٍ، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(٢).
 - ٢ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةٌ سَبْعَ مِئَةِ عَامٍ»^(٣).

عِبَادَةُ الْمَلَائِكَةِ لِلَّهِ تَعَالَى

- الْمَلَائِكَةُ عِبَادٌ طَائِعُونَ لِلَّهِ تَعَالَى، مُجْتَهِدُونَ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ قُتُورٍ وَلَا مَلَلٍ:
- ١ قال الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُوْنَ﴾^(١) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ^(٢) ﴿٢٠﴾. (١) لا يضمفون ولا يسامون
 - ٢ وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾^(٣).

لا يوسمهم إعباءً ولا ملل من عبادة الله

أهم عبادات الملائكة ووظائفهم

لِلْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ وَظَائِفٌ كَثِيرَةٌ اسْتَعْمَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا، مِنْهَا:

- ١ أَنَّهُمْ رَسَلُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ، يَنْزِلُونَ بِالْوَحْيِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام، وَلِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ، وَإِنْزَالِ الْمَطَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ جَاعِلِ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُولِيْ اٰجْنِحَةٍ مَّثْنٰی وَاثَلٰثَ وَرُبْعًا يَزِيْدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَآءُ لِيِنَّ اللَّهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾^(١).

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، سورة النجم، باب قوله: ﴿أَنْزِلْنَ إِنْ شِئْتُمْ مَا أَنْزَلْنَ﴾ وهم (٤٥٧٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: ﴿وَلَقَدْ رَسَلْنَا لِقَوْمِهِمْ﴾ برقم (١٧٤)، والزيادة بين معنويين من روايته.
 (٢) صحيح ابن حبان ٢٥٦/١ (٥٩).
 (٣) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في الجهوية برقم (٤٧٧٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٨٤/٢ (٨٤٦)، والطبراني في المعجم الأوسط ١٩٩/٢ (١٧٠٩)، قال ابن كثير (التفسير ٤/٤١٥)، إستاذ جيد رجاله كلهم ثقات، وقال ابن حجر (فتح الباري ٨/٦٦٥)، إستاده على شرط الصحيح.
 (٤) سورة الأنبياء الأيتان ١٩-٢٠.
 (٥) سورة الأعراف آية ٢٠٦.
 (٦) سورة طاهر آية ١.



اذكر أسماء ثلاثة من الملائكة عليهم السلام ، مبيّناً عمل كل واحد منهم .

جبريل (عليه السلام)

ميكائيل (عليه السلام)

إسرافيل (عليه السلام)

إبلاغ الوحي

إنزال المطر وإنبات النبات

النفخ في الصور يوم القيامة.

١ اسم المَلَك :

٢ اسم المَلَك :

٣ اسم المَلَك :

٢ تسبيح الله تعالى . قال الله تعالى .

رَبِّهِمْ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴿١﴾

٣ الاستغفار للمؤمنين ، قال الله تعالى : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطِرْنَ مِنْ قَوْقِحِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ

يَسْتَخِرُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ .

أهم عبادات الملائكة ووظائفهم

الاستغفار
للمؤمنين

تسبيح
الله تعالى

أنهم رسل
الله تعالى
إلى خلقه

أوجه بطلان عبادة الملائكة

يتبين بطلان عبادة الملائكة من وجوه عدة ، منها :

١ أن الله تعالى حذّر من عبادة الملائكة واتخاذهم أرباباً من دونه ؛ قال الله تعالى : ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ

أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٣﴾ .

(١) سورة الزمر آية ٧٥ .

(٢) سورة الشورى آية ٥ .

(٣) سورة آل عمران آية ٨٠ .

٢ أن الملائكة عباد لله تعالى فلا يملكون شيئاً من خصائص الألوهية؛ قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَسْتَكْفِرْ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُعَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْفِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (١).

٣ أن الملائكة يتبرؤون في يوم القيامة ممن عبدتهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَذَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (٢) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَدُنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ.

مع الملائكة كسوتها من نور الصفاة، وهو صفة الأملين من ذلك القول ينس في قلوب الملائكة حتى يفرغوا منه

أن الملائكة خلقوا من نور الملائكة لهم القدرة على أن يتمثلوا بصور البشر بإذن الله تعالى أن للملائكة أجنحة

٤ فزع الملائكة أن النبي ﷺ بأجنحتها خ ذلك فإذا ف وهو العلي الكبير (٣)

تكرم به، وأوحى إلى جبريل عليه السلام خصوصاً قوله عز وجل، وخوفاً منه وهزناً

الحكمة من خلق الملائكة إنما هو عبادة الله وطاعته وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم (الدليل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾)

ذلك لان

فإذا كان يعترهم هذا عبادة غيرها

- ١ اذكر صفتين من صفات الملائكة ﴿عَلَّمَهُمَّا﴾
- ٢ ما الحكمة من خلق الله تعالى للملائكة؟ مع الاستدلال.
- ٣ ما حكم عبادة الملائكة؟ مبيناً الدليل.

عزيرين الانجيليون

الذكورة

حكم عبادة الملائكة من دون الله تعالى شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام الدليل: قوله تعالى (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)



معلومات إسرائيلية

جمال الملائكة:

خلق الله الملائكة على أجمل صورة، قال الله تعالى في جبريل عليه السلام: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾﴾ (١). قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ذو مِرَّةٍ: ذو منظر حسن)، وقال قتادة: (ذو خلق طويل حسن)، وقيل: (ذو مِرَّةٍ: ذو قوة) ولا منافاة بين القولين فهو قوي وحسن المنظر. والناس يُشبهون الجميل من البشر بالملك؛ كما قالت النسوة في يوسف الصديق عليه السلام عندما رأينه: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٢﴾﴾.

(١) سورة النجم آية ٥-٦.
 (٢) سورة يوسف آية ٣١.

تمهيد

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَرِيبٌ مِّنْ عِبَادِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَسَطَاءٌ يُوَصِّلُونَ إِلَيْهِ حَاجَاتِ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ سَيِّحَانُهُ الْعَالَمِ بِخَفَايَا الْأُمُورِ، الْقَوِيُّ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١).

ومع ذلك فإن هناك من اتخذ الأولياء والصالحين معبودين من دون الله، يدعوهم، ويستغيث بهم، ويقدم لهم الذبائح والندور، ويرغم أنه يفعل ذلك ليقرّبوه إلى الله تعالى. وفيما يلي توضيح لذلك، وبيان أنه من الشرك الأكبر المخرج من ملة الإسلام.

المراد بالولي

وَلِيُّ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ: الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كل من كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً، وهم على درجتين: السابقون المقربون، وأصحاب اليمين المقتصدون؛ كما قسمهم الله تعالى. (٢)

مكانة الأولياء والصالحين

للأولياء والصالحين منزلة رفيعة عند الله، تتضح مما يأتي:

١ أنه لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٣).



(١) سورة البقرة آية ١٨٦.
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢/٢٧١.
(٣) سورة يونس الآيات ٦٢-٦٣.

٢ أن من عادى أولياء الله فقد توعده الله بالحرب كما في حديث، أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إن الله قال: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُمَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» (١).

أصل عبادة الأولياء والصالحين

كان أصل عبادة الأولياء والصالحين أنه كان هناك رجال صالحون، فلما ماتوا صور قومهم لهم الصور، ونصبوها في مجالسهم، ليتذكروهم ويقتدوا بهم في العبادة، ثم تلاعب بهم الشيطان حتى عظموا هذه الصور، وعبدوها من دون الله تعالى.

لا تتركوا عبادة أئمتناكم

١ قال الله تعالى في قوم نوح عليهم السلام: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْدُرُنَا بِالْهَيْكَلِ وَلَا تَنْدُرُنَا وَدَا وَلَا سَوَاعَا

وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (٢). قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في الآية: أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليهم السلام صارت أسماء لأئمتنا عبدة من دون الله ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك، وتسخ العلم عبدة (٣).

أسماء لرجال صالحين من قوم نوح عليهم السلام صارت أسماء لأئمتنا عبدة من دون الله

وضعوا تماثيل لأولئك الصالحين

زالت معرفة الناس بأصل نخبها

قال ابن القيم رحمه الله: قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم. اهـ (٤)

الزمن

وسوى لهم

التمثيل المصورة على صور أولئك الصالحين

لما مات الذين صوروا التماثيل، ونسي السبب الذي من أجله نصبت عبدها الذين أتوا بعدهم من دون الله

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم (٦١٣٧).

(٢) سورة نوح آية ٢٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، سورة نوح، باب (وَدَا وَلَا سَوَاعَا، وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ)، رقم (٤١٣٦).

(٤) إغاثة الأئمة من مصائد الشيطان ١/٢٨٤.

٢ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما اشتكى النبي ﷺ ذكرت بعض نساياه كنيسة رأيتها بأرض الحبشة يقال لها: (مارية). وكانت أم سلمة، وأم حبيبة رضي الله عنهما أتتا أرض الحبشة، فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها، فرفع رأسه، فقال: «أولئك إذا مات منهن الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً^(١)، ثم صوّروا فيه تلك الصورة، أولئك شرارُ الخلق عند الله.»^(٢)

شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله

كانت شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله تعالى زعمهم أن الأولياء والصالحين أقرب إلى الله تعالى منهم، وأن لهم جاهًا ومنزلةً رفيعةً عند الله تعالى، وأن عبادتهم لهم إنما هي ليكونوا واسطةً بينهم وبين الله تعالى يقربونهم إليه؛ قال الله تعالى عن المشركين: **«وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ»**^(٣).
أي: يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله.
ومعنى زُلْفَى: قربي ومنزلة.

أوجه بطلان عبادة الأولياء والصالحين

بين الله تعالى بطلان عبادة الأولياء والصالحين، واتخاذهم شفعاء عند الله تعالى من وجوه عدة، منها:

- ١ أن الأولياء والصالحين يعبدون الله تعالى تقربًا إليه وابتغاء للوسيلة عنده، فكيف تطلب الوسيلة والقربى إلى الله تعالى منهم، قال الله تعالى: **«أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا»**^(٤).
- ٢ أن الأولياء والصالحين مملوكون لله تعالى، وليس لهم من المملك شيء، فكيف يطلب منه ما لا يملكونه، قال الله تعالى: **«أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ»**^(٥).

(١) أي: موضعًا للعبادة، وإن لم يسم مسجدًا كالكنائس والمشاهد والأضرحة.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب بناء المسجد على القبر، رقم (١٢٧٦)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، برقم (٥٢٨)، هكذا في هذه الرواية: (الصورة)، وفي لفظ مسلم، وروايات أخرى للبخاري: (الصور).

(٣) سورة الزمر آية ٢.

(٤) سورة الإسراء آية ٥٧.

(٥) سورة الزمر آية ٤٣.

٢ أن الأولياء والصالحين لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً ولا ضرراً، وليس لهم شيء من خصائص الربوبية أو الألوهية، فكيف يُعبدون من دون الله: قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَوةً وَلَا نُشُوراً﴾ (١).



بالتعاون مع زملائك في الصف، اكتب في الجدول الآتي الواجب على المسلم نحو كل من: الأنبياء والملائكة والأولياء والصالحين.

النوع	الواجب لهم
الأنبياء <small>عليهم السلام</small>	الإيمان بهم وتصديقهم_ موالاتهم ومحبتهم وتوقيرهم_ الحذر من معصيتهم . الإيمان بوجودهم_ الإيمان بأسماء ما علمنا منهم وأعمالهم_ إنزالهم منازلهم . محبتهم وموالاتهم_ نشر فضائلهم_ اجتناب الغلو فيهم_ الدعاء والاستغفار لهم زيارتهم للاستفادة منهم.
الملائكة <small>عليهم السلام</small>	
الأولياء والصالحين	



التقويم



- ١ من الذي يستحق أن يطلق عليه اسم ولي؟ وما صفاته؟ مع الدليل.
- ٢ كيف تكون عبادة الأولياء والصالحين؟ مبيناً بطلان عبادتهم.
- ٣ هل عبادت الأمم السابقة الأولياء والصالحين؟ وكيف صارت عبادتهم؟
- ٤ ما الشبهة التي يحتج بها من يعبد الأولياء والصالحين؟

الذي يستحق أن يطلق عليه اسم الولي: هو المؤمن التقي؟
صفات الولي:

١_ توحيد الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

٢_ الافتقار إلي الله تعالى.

٣_ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤_ طلب علم الكتاب والسنة .

٥_ الزهد في الدنيا وصفاء الباطن .

الدليل :

قال تعالى (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)

تكون عبادة الأولياء والصالحين عن طريق:

١-دعاؤهم من دون الله تعالى.

٢-الزعم بأنهم كانوا يحلون الحرام.

٣-الاسترزاق باسمهم.

٤-القول بأن الولي أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم .

٦-الزعم بأنهم معصومون.

الدليل علي بطلان عبادتهم

!_أنهم بشر مملوكون لله تعالى لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا

٢_ يتقربون إلي الله تعالى بطاعته وعبادته ودعائه .

نعم عبد الأولياء والصالحين من دون الله تعالى.
روى البخاري عن ابن عباس : «وُدُّ وَسُواع وَيَعُوثُ وَيَعُوقُ وَتَسْرُ : أسماء رجال صالحين
من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا
يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا ، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم
عُبدت»

الشبهة التي يحتج بها من يعبد الأولياء والصالحين أن لهم جاهاً ومنزلة رفيعة عند الله تعالى
وأن عبادتهم لهم إنما هي ليكونوا واسطة بينهم وبين الله تعالى يقربونهم إليه .



الوحدة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبادات وقع فيها الشرك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دروس الوحدة

- ① الدرس السادس:
الاستعانة.
- ② الدرس السابع:
الاستعادة.
- ③ الدرس الثامن:
الذبح.
- ④ الدرس التاسع:
الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله.
- ⑤ الدرس العاشر:
الطواف.
- ⑥ الدرس الحادي عشر:
الاعتكاف والعكوف.

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تبيّن معنى الاستعانة ، وتستدل عليها .
- ٢ تذكر معنى الاستعاذة وتستدل عليها .
- ٣ تفرّق بين الاستعاذة الجائزة والاستعاذة المحرمة .
- ٤ تستشعر لذة اللجوء إلى الله تعالى .
- ٥ تفرّق بين الجائز والممنوع في الذبح .
- ٦ توضح حكم الذبح في مكان يذبح فيه لغير الله تعالى ، والحكمة من ذلك .
- ٧ تفرّق بين الطواف الممنوع والطواف المشروع ، مع الاستدلال .
- ٨ تفرّق بين الاعتكاف المشروع والاعتكاف المحرم مع الاستدلال .
- ٩ تستشعر لذة الإخلاص في العبادة لله تعالى وحده .

الأهداف

تمهيد

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي يَوْمًا ، ثُمَّ قَالَ : « يَا مُعَاذُ ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ » ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ ، فَقَالَ : « أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ ، لَا تَدْعُنِّي فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ اغْنِنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » .^(١)
إلى أي شيء أرشد الرسول ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه ؟

تعريف الاستعانة

الاستعانة لغة: طلبُ العون.

وشرعاً: طلبُ العون من الله جلَّ وعلا في الحصول على المطلوب والنجاة من المرهوب.

الفرق بين الاستعانة وبين الدعاء والاستغاثة

الاستعانة نوعٌ من الدعاء والاستغاثة، ولكنها أعم:

❶ فالدعاء يكون بالنداء والطلب، والاستعانة تكون بالنداء والطلب وبغيرهما، كما قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوَةِ ^(٢) . وقال الله تعالى: ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ^(٣) .

❷ والاستغاثة تكون في الكربة، والاستعانة تكون في الكربة وغيرها.

(١) أخرجه أحمد ٢٤٤/٥، وأبو داود في أبواب هزادة القرآن وتخرجه وتزويله، باب في الاستغفار برقم (١٥٢٢)، والنسائي ٥٢/٢ (١٣٠٣) نحوه، وصححه ابن خزيمة ٣٦٩/١ (٧٥١)، وابن حبان ٣٦٤/٥ (٣٠٣٠)، والنووي (رياض الصالحين ص ٨٨)، وقال الحافظ ابن حجر في البلوغ (سبل السلام ٢٠٠/١)، سنده قوي.

(٢) سورة البقرة آية ١٥٢.

(٣) سورة البقرة آية ٤٥.

من خلال فهمك لما ذكر، قارن بين الاستعانة والدعاء، وكذلك بين الاستعانة والاستغاثة مبيِّناً أوجه الاتفاق والاختلاف، وذلك في الجدول الآتي:

مجال المقارنة	وجه الاتفاق	أوجه الاختلاف
الاستعانة	نوع من الدعاء وطلب	الاستعانة تكون بالنداء والطلب وبغيرها. الدعاء يكون بالنداء والطلب.
الدعاء		
الاستعانة	نوع من الدعاء والاستعانة أعم وكلاهما طلب	الاستعانة تكون في الكربة وبغيرها. الاستغاثة تكون في الكربة.
الاستغاثة		

الاستعانة عبادة يجب صرفها لله وحده

الاستعانة من أجل العبادات التي يجب إخلاصها لله تعالى، والدليل على ذلك:
 ١ قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١)، والمعنى: لا نستعين إلا بك وحدك، ووجه الحصر في الآية: أن الله تعالى قدم ﴿إِيَّاكَ﴾، وقاعدة اللغة العربية أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص.

٢ قول الله تعالى: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا نَصِفُونَ﴾^(٢).
 ٣ قول الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣).

٤ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصُ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»^(٤).

(١) سورة الفاتحة آية ٥.

(٢) سورة الأنبياء آية ١١٢.

(٣) سورة الأعراف آية ١٢٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتقويض المقادير لله برقم (٢٦٦٤).

حكم الاستعانة بغير الله

الاستعانة بغير الله نوعان:

النوع الأول: الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.

مثال ذلك:

- ① الاستعانة بالأموات مطلقاً؛ كالاستعانة بالأولياء الموتى في شفاء المرضى، أو الاستعانة بأصحاب القبور والأضرحة في حصول الرزق.
- ② الاستعانة بالأحياء الغائبين.
- ③ الاستعانة بالأحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله.

حكمها: شرك أكبر مخرج عن ملة الإسلام.

الدليل على ذلك: أن الاستعانة بالله تعظيم له جلّ وعلا؛ فمن استعان بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد ساواه بالله تعالى في التعظيم، وهذا شرك أكبر، ﴿تَاللّٰهِ اِنْ كُنَّا لَفِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٧﴾ اِذْ سُوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٨﴾﴾^(١).

النوع الثاني: الاستعانة بالحي القادر الحاضر فيما يقدر عليه.

مثال ذلك:

- ① الاستعانة بصديق على قضاء دين.
 - ② الاستعانة بالمعلم على فهم الدرس.
- حكمها:** جائزة إذا كانت في المباحات.

بين الحكم من حيث الجواز وعدمه في كل فعل من الأفعال الآتية:

الحكم	الفعل
شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام .	الاستعانة بالموتى
شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام .	الاستعانة بالصحابة <small>رضي الله عنهم</small>
فيما يقدر عليه فهي جائزة إذا كانت في المباحات	الاستعانة بالحي القادر في دفع ضرر أو جلب نفع
جائزة إذا كانت في المباحات	الاستعانة بصديق على قضاء من حوائج الدنيا

حكم الاستعانة بغير الله



الاستعانة نوع من الدعاء والاستغاثة ولكنها أعم
فالدعاء يكون بالنداء والطلب والاستعانة تكون بالنداء والطلب وبغيرهما.
الاستغاثة تكون في الكربة والاستعانة تكون في الكربة وغيرها.

قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

س١ ما الفرق بين الاستعانة والاستغاثة والدعاء؟

س٢ ما الدليل على أن الاستعانة عبادة يجب صرفها لله تعالى وحده؟

س٣ ما أنواع الاستعانة بغير الله؟ مبيِّنًا حكم كل نوع.

- ١_ الاستعانة بالأموات مطلقا كالاستعانة بالأولياء الموتى في شفاء المرضى أو
الاستعانة بأصحاب القبور والأضرحة في حصول الرزق.
- ٢_ الاستعانة بالإحياء الغائبين.
- ٣_ الاستعانة بالأحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله .
حكم ما سبق : شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام .

معلومات إضافية

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال : « يا غلامُ إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت الله فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام ، وجفت الصحف » (١) .

(١) أخرجه أحمد ١/٢٩٢، ٢٠٢، ٣٠٧، والترمذي في كتاب سفرة القيامة والرهائيق والورع، باب (٥٩) ٤/٦٦٧ (٢٥١٦) وهذا نصه: وقال هذا حديث حسن صحيح. وحسنه ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١/١٨٥، والمعجلوني في كشف الخفاء ١/٣٦٦، والصنعاني في سبل السلام ٤/١٧٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٧٩٥٧).



تمهيد

- بماذا يبدأ من يريد قراءة القرآن الكريم ؟ ولماذا ؟
- ماذا يشرع للمسلم أن يقول عندما يخرج من منزله ؟

تعريف الاستعاذة

لغة: الاتِّجَاءُ والاعتصامُ والتحرُّزُ.

اصطلاحاً: الاتِّجَاءُ إلى الله تعالى وحده لا شريك له من أي مخوفٍ.

حقيقتها: الهرب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه.

الاستعاذة عبادة

الاستعاذة عبادة وقربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى وحده، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والأدلة على ذلك ما يأتي:

١ قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١).



مثل على نزغات الشيطان.

التكاسل عن أداء الصلاة جماعة مع جماعة المسلمين في المسجد.

سرعة الغضب وفوران وغليان الجسد.

٢ قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) **مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ** ﴿٢﴾ إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إلى آخر السورة. فقد أمر الله تعالى بالاستعاذة به وحده، فدل ذلك على أنها عبادة.

صفة الاستعاذة الشرعية

الاستعاذة الشرعية هي التي تكون بالله تعالى وبأسمائه وصفاته.

ما تشرع الاستعاذة بالله منه

يشرع للمسلم أن يستعيد بالله تعالى من كل ما يخافه في الدنيا والآخرة، وقد كثر في القرآن الكريم والسنة النبوية الأمر بالاستعاذة بالله تعالى من أشياء كثيرة جداً، فمن ذلك:

١ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

اذكر موضعاً آخر تشرع فيه الاستعاذة بالله.

عند الغضب _ عند دخول الخلاء _ عند نباح الكلاب ونهيق الحمير _ عند الأرق والفرع

٢ الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم على كل حال، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١).

٣ قراءة المعوذتين للاستعاذة بالله تعالى من جميع الشرور، وهما قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(١) ومن شر ما خلق^(٢) إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إلى آخر السورة.

٤ الاستعاذة بالله عند نزول أي مكان، مثل: بيت أو خيمة في حضر أو سفر، أو موضع في فلاة أو غيرها والدليل حديث خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنزِلِهِ ذَلِكَ»^(٣)، وكلمات الله التامات هي: كلامه الكامل الذي لا يعتريه نقص بوجه من الوجوه.

٥ الاستعاذة بالله من الهم والحزن.

٦ الاستعاذة بالله من عذاب القبر وعذاب النار.

الاستعاذة بغير الله

الاستعاذة بغير الله تعالى نوعان:

النوع الأول: الاستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه.

أمثلتها:

أ أن تقول للسلطان: أعذني من الرجل الفلاني فقد ظلمني.

ب أن تقول لأب: أعذني من ولدك فقد آذاني.

حكمها: جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به حياً حاضراً.

(١) سورة فصلت آية ٣٦.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب في التعوذ من سوء القضاء ودرء الشقاء وغيره برقم (٢٧٠٨).

الاستعاذة: الالتجاء إلى الله تعالى وحده لا شريك له من أي مخوف

أنواعها:

١_ الاستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه.

٢_ الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله .

١_ ما تعريف الاستعاذة؟ وما أنواعها؟

٢_ ما حكم الاستعاذة بغير الله تعالى؟ مع الاستدلال.

٣_ ما صفة الاستعاذة المشروعة؟

حكم الاستعاذة بغير الله تعالى شرك أكبر

الدليل:

قوله تعالى: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦))

معلومات إثرائية

للإمام النسائي رحمه الله تعالى كتاب اسمه: (كتاب الاستعاذة)، وهو من الكتب التي ضمَّنها سننه الكبرى، وقد ضمَّنه أنواعًا كثيرة من الاستعاذات التي وردت عن النبي ﷺ، (السنن الكبرى للنسائي ٧ / ١٩٥) من الحديث رقم (٧٧٨٩) إلى (٧٩٢١) .



تمهيد

كان بعض العرب في الجاهلية إذا بنى بيتًا جديدًا، أو أراد السكن في بيت جديد، أو حفر بئرًا، وخاف من أذى الجن، ذبح ذبيحة لإرضاء الجن حتى لا يؤذونه ويسمونها بـ: (ذبائح الجن) .
فما حكم هذا الفعل؟

تعريف الذَّبْح

الذَّبْح هو: تَذْكِيَةُ الحيوان المأكول البرِّي، بقطع حلقومه ومَريئِهِ وأحدٍ ودَجِيهِ.

الذَّبْح عِبَادَةٌ

الذبح عِبَادَةٌ وَقُرْبَةٌ، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

حكمها: هذه الذبائح محرمة، ولا يجوز الأكل منها، وذبحها شرك أكبر؛ للأدلة الآتية: قصة مدرسه تعليميه

١ ما سبق من الأدلة التي تدل على أن الذبح عبادة يجب إخلاصها لله تعالى، وأن من صرفها لغير الله تعالى فقد أشرك به.

٢ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِكَلِمَاتٍ أَرْبَع، قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ (وَيْفِي لَفْظٍ: وَالِدَيْهِ)، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُخَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»^(١).

فدل الحديث على تحريم الذبح لغير الله تعالى، وعظيم جرم من ذبح لغير الله حتى استحق لعنة الله تعالى.

واللعن: هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله ومواطنها.



قارن بين الذبائح الشرعية والذبائح الشركية، من حيث المعنى ومن حيث الحكم.

م	من حيث	الذبائح الشرعية	الذبائح الشركية
١	المعنى	هي التي تذبح تقرباً إلى الله تعالى وتذبح علي اسمه جل وعلا .	هي التي تذبح لغير الله تعالى أو تذبح علي غير اسمه .
٢	الحكم	جائزة	محرمة ولا يجوز الأكل منها وذبحها شرك أكبر.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله برقم (١٨٧٨)، ومعنى «آوى مُخَدِّثًا»: نصر جانباً وأواه وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتضيه منه، ومعنى «غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»: غيّر علامات حدودها بأن هدم أو أجزأ، ليقتصب من أرض جاره.



التقويم



أقسام الذبائح :
١_ الذبائح الشرعية . ٢_ الذبائح المباحة . ٣_ الذبائح الشركية .

١ ما أقسام الذبائح ؟

٢ ما حكم الذبح لغير الله ؟ مع الدليل .

٣ ما عقوبة من ذبح لغير الله تعالى ؟

حكم الذبح لغير الله تعالى محرم وهو شرك أكبر .
الدليل قوله صلي الله عليه وسلم (لعن الله من ذبح لغير الله) .
عقوبة من ذبح لغير الله اللعن والطرود والإبعاد عن رحمة الله ومواطنها .

تمهيد

الشرك بالله تعالى هو أعظم الذنوب على الإطلاق، ولذلك حرصت الشريعة على سد كل طريق يوصل إليه، ومن ذلك الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله، حيث جاءت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة بالمنع منه.

المراد بالذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

المراد بالذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله: أن يذبح المسلم ذبيحةً يتقربُ بها إلى الله تعالى، في موضع يُذبح فيه المشركون ذبائحهم لألهتهم الباطلة.

حكم الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

يحرم الذبح لله تعالى بمكان يُذبح فيه لغيره، والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴿١﴾، فقد نهى الله تعالى نبيه ﷺ أن يصلي في مسجد الضرار الذي أسس على معصية الله تعالى؛ مع أنه ﷺ لا يصلي إلا لله، فكذلك المواضع المعدة للذبح لغير الله لا يجوز الذبح فيها لله تعالى.

نشاط

تبادل مع زميلك ما لديك من معلومات عن قصة مسجد الضرار.

ما الدليل الوارد في النهي عن التشبيه بالمشركين؟

نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا: لا، فقال: فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا: لا

٥ ما فيه من تعظيم مواضع الشرك وإحيائها.

٦ ما فيه من تقوية المشركين على شركهم، وفرحهم إذا رأوا من يفعل ذلك.

التقويم

أن يذبح المسلم ذبيحة يتقرب بها إلى الله تعالى في موضع يذبح فيه المشركون ذبائحهم لألهتهم الباطلة .

١ سؤال وضع المراد بالذبح في مكان يذبح فيه لغير الله .

٢ سؤال ما حكم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله ؟ مع الدليل .

٣ سؤال ما الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغيره ؟

حكم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله محرم .

والدليل:

(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)

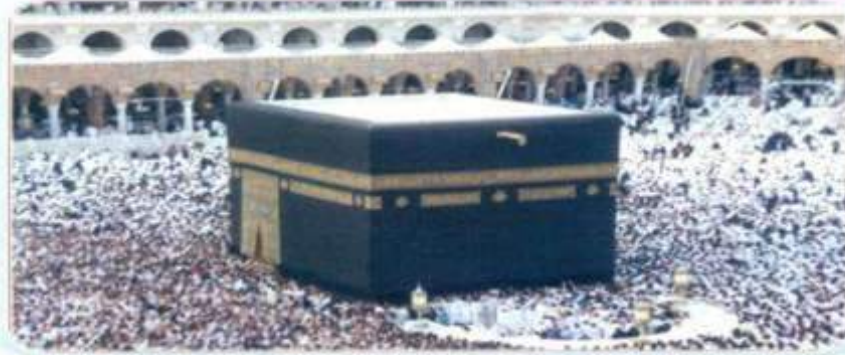
الحكمة من التحريم :

١_ سد الذريعة إلى الشرك بالله تعالى لأن الذبح في هذا المكان وسيلة للذبح فيه لغير الله تعالى.

٢_ ما فيه من التلبيس على الناس حيث يظنون أن الذي يذبح لله تعالى في هذا المكان إنما يذبح لغير الله تعالى.

٣_ ما فيه من مشاركة المشركين في مواضع عباداتهم الباطلة وتكثير سوادهم.

٤_ ما فيه من التشبه بالمشركين وهو منهي عنه بذاته.



تمهيد

طواف الإنسان بالشيء يدل على تعظيمه لذلك الشيء، أو لمن أمر بالطواف به، لما يظهر على الطائف من الخشوع والخضوع الذي يدل على منتهى التذلل والتعبد، مع الدعاء والسؤال وطلب الحاجات؛ ولذلك فإن المسلم حين يطوف بالكعبة المشرفة فإنه يفعل ذلك تعظيمًا لله تعالى، وإظهارًا للافتقار إليه، وطلبًا لفضله وعفوه ومرضاته. ومن هنا جاء هذا الدرس لبيان حكم الطواف، ومتى يكون مشروعًا، ومتى يكون غير مشروع.

معنى الطَّوَّافِ

الطَّوَّافُ لغةً: الدَّوران.

والطَّوَّافُ شرعًا: الدَّوران بالشيء تعبدًا وتعظيمًا.

أنواع الطَّواف

النوع الأول: الطواف المشروع

- وهو الطواف بالكعبة المشرفة، فهو من أفضل العبادات وأجلِّ الصُّرَبات، ومن الأدلة على ذلك:
- ١ قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ ﴾^(١).
 - ٢ أن النبي ﷺ قد طاف بالكعبة وأمر بالطواف بها، كما ثبت ذلك في أحاديث كثير متواترة عنه.



وضَّح صفة الطواف بالكعبة المشرفة.

يجعل البيت عن يساره لقوله صلى الله عليه وسلم (لتأخذوا عني مناسككم).

عدم مشروعية الطواف بغير الكعبة

لا يُشرع الطواف ببقعة أو بناء إلا بالكعبة المشرفة، وكل طوافٍ بغيرها فهو بدعة وضلالة، والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾^(٢).
- ٢ حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»^(٣) وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(٤).

(١) سورة الحج آية ٢٩.

(٢) سورة الحج آية ٢٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلح. باب إذا اضطلعوا على صلح جور فالصلح مردود ٢/٨٥٩ (٢٥٥٠). ومسلم في كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم (١٧١٨)، ولفظه: «ما ليس منه».

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم (١٧١٨). وذكره البخاري معلقًا مجزومًا به في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود.

وضح معاني الكلمات الآتية:

والتفتش: هو القذارة والوسخ
بوأنا: وطأنا . أو بيئنا له.
مردود علي صاحبه لا يقبل.

تفتشهم:

بوأنا:

فهورد:

النوع الثاني: الطواف الممنوع

وهو الطواف بالقبور والأضرحة ونحوها، وهو على وجهين:

الوجه الأول: أن يطوف بقبر أو بمشهد أو ضريح أو غيرها يظنه عبادة لله تعالى مأمورًا بها.

حكمه: هذا الطواف بدعة محرمة، ووسيلة من وسائل الشرك.

الوجه الثاني: أن يطوف بقصد عبادة صاحب الضريح، أو تعظيمه، أو مع دعائه والاستغاثة به، ونحو ذلك.



حكمه: هذا الطواف شرك أكبر مخرج من الإسلام؛ لما في ذلك من تعظيم صاحب الضريح، وإقامته كمقام الله جل وعلا، وإقامة ضريحه كمقام بيت الله عز وجل.

وهذا النوع الثاني هو أكثر حال الطائفين، بل لا يكاد ينفك الطواف بالأضرحة عن شيء من هذا، مما يكون به الطواف شركًا أكبر.

اكتب اسم كل جزء من أجزاء الكعبة أمام الرقم المناسب.

الحجر الأسود

١

باب الكعبة

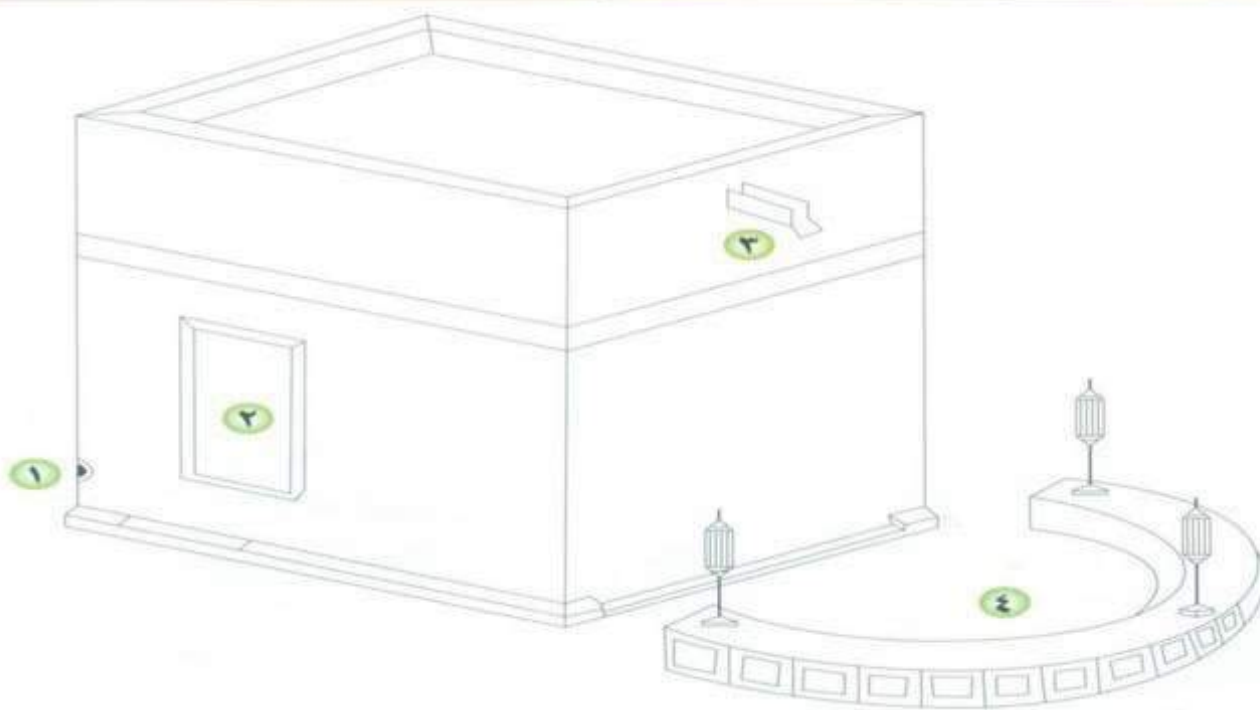
٢

ميزاب الكعبة

٣

حجر إسماعيل

٤



الدوران بالشئ تعبداً وتعظيماً

هو الطواف بالكعبة المشرفة وهو من أفضل العبادات وأجل القربات.

س1 ما معنى الطواف ؟

س2 ما الطواف المشروع ؟

س3 ما حكم الطواف بالأضرحة، مبيناً ما كان منها بدعة أو شركاً أكبر ؟

الطواف بالأضرحة علي وجهين :

أن يطوف بقصد عبادة صاحب الضريح أو تعظيمه أو مع دعائه والاستغاثة به ونحو ذلك.

حكمها

هذا الطواف شرك أكبر مخرج من الإسلام .

أن يطوف بقبر أو بمشهد أو ضريح أو غيرها يظنه عبادة لله تعالى مأموراً بها.

حكمها

هذا الطواف بدعة محرمة ووسيلة من وسائل الشرك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وعنه



معنى الاعتكاف

الاعتكاف لغة: لزوم المكان والبقاء فيه.

شرعاً: لزوم مسجد لطاعة الله تعالى.

والمقصود منه: انقطاع الإنسان عن الناس لِيَتَفَرَّغَ لطاعة الله في مسجد من مساجده، بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن والتفكير وغير ذلك؛ طلباً لفضل الله وثوابه.

حُكْمُ الاعتكاف

الاعتكاف في بيوت الله تعالى عبادة، والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَانْتَحَدُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعِهدْنَا

إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(١).

٢ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم

اعتكف أزواجه من بعده^(٢).



الاعتكاف أحد الأعمال المشروعة بقصد التقرب إلى الله تعالى وطلب مرضاته،
اذكر أعمالاً أخرى مشروعة يتقرب بها المسلم إلى الله عز وجل.

الصدقات



صيام النافلة



قراءة القرآن



كثرة التسبيح والتهليل



معنى العُكُوف

العُكُوف لغة: لزوم المكان والبقاء فيه.

واصطلاحاً: البقاء عند القبور تعظيماً لها، أو طلباً للبركة من أصحابها.

وحقيقة أمر العاكفين على القبور والأضرحة: أنهم قد شبَّهوا المخلوق بالخالق، وشبَّهوا الأضرحة ببيوت الله، وعكفوا عندها كما يعكف الموحِّدون في بيوت الله، ويطلبون من تلك الأضرحة وأربابها ما لا يطلب إلا من الله جلَّ وعلا.

(١) سورة البقرة آية ١٢٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر، رقم (٢٠٦٥)، ومسلم في كتاب الاعتكاف، باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، رقم (٢٨٤١).

العُكوفُ على القبور والأضرحة رجاء بركة أصحابها شركٌ أكبرٌ مخرجٌ من ملة الإسلام. والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

١ قول الله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ** ﴾ ^(١) ، فَمَنْ عَكَفَ

على الأضرحة والقبور فقد فعلَ فعلَ المشركين الذين يعكفون على التماثيل.

٢ قول الله تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتُمْ أَلَلَّتْ وَالْعُرَى** ﴾ الآيات، قال مجاهد رحمه الله في تفسير الآية:

كان يلبتُ لهم السَّوِيقُ ^(٢) ، فمات فَعَكَفُوا على قبره ^(٣) ، وهذا هو ما يفعله العاكفون على الأضرحة والقبور.

٣ حديث أبي واقد الحارث بن عوف الليثي رضي الله عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ

وَنَحْنُ حَدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سَدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ

لَهَا: (ذَاتُ أَنْوَاطٍ). قَالَ: فَمَرَرْنَا بِالسَّدْرَةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا

لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا

قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿ **اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءِالِهَةٌ** قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ ﴾ ، لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ

مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» ^(٤).

فالمشركون يعكفون على آلهتهم يطلبون منها المدد والبركة، ويتقربون لها بأنواع العبادة،

فمن فعلَ كِفعالهم مع أصحاب القبور فهو مشركٌ مثلهم.



ما معنى الكلمات الآتية:

يشير إلى أهل مكة الذين أسلموا قريبا

حَدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ:

يلقونها بها.

يَنْوُطُونَ:

بضم السين، أي: الطرق.

السُّنَنُ:

(١) سورة الأنبياء آية ٥٢.

(٢) أي: للحاج. والسويق دقيق الحنطة أو الشعير، ولثته، خلطه وبلَّه بالسمن أو الماء.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥٢٣/٢٧.

(٤) أخرجه أحمد ٢٢٥/٣٦ (٢١٨٩٧)، والترمذي في أبواب الفتن، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم برقم (٢١٨٠)، والنسائي في السنن الكبرى في

كتاب التفسير، سورة الأعراف، باب قوله تعالى: ﴿ **مَاتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَسْنَانٍ لَهُمْ قَالُوا يَتَمَوَّنُ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا** ﴾ برقم (١١١٣١)، والطبراني

في المعجم الكبير ٢٤٤/٣، وهذا لفظه. وصححه ابن حبان ٩٤/١٥ (٦٧٠٢)، والألباني في ظلال الجنة ٣٧/١ (٧٦).



التقويم



الاعتكاف هو لزوم مسجد لطاعة الله تعالى. ويشرع في المساجد الجامعة.

١. ما معنى الاعتكاف؟ وأين يشرع؟

٢. ما معنى العكوف؟ وما حكمه؟

٣. ما حقيقة العكوف على القبور والأضرحة؟

العكوف: البقاء عند القبور تعظيماً لها أو طلباً للبركة من أصحابها.
حكم العكوف شرك أكبر مخرج صاحبه من الملة.

حقيقة العكوف على القبور والأضرحة: أنهم شبهوا المخلوق بالخلق وشبهوا الأضرحة ببيوت الله وعكفوا عندها كما يعكف الموحدون في بيوت الله ويطلبون من تلك الأضرحة وأربابها ما لا يطلب إلا من الله جلا وعلا.



الوحدة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الشَّفَاعَةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس الوحدة

- ④ **الدرس الثاني عشر:**
الشَّفَاعَةُ.
- ④ **الدرس الثالث عشر:**
أقسام الشَّفَاعَةِ.
- ④ **الدرس الرابع عشر:**
الشَّفَاعَةُ المَثْبُتَةُ والشَّفَاعَةُ المَنْفِيَّةُ.

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ توضّح مفهوم الشفاعة .
- ٢ تعرّف أنواع الشفاعة ، مع الدليل .
- ٣ تذكر شروط الشفاعة ، مع الأدلة .
- ٤ تتطّلع لنيل شفاعة النبي ﷺ .
- ٥ تبيّن أقسام الشفاعة .
- ٦ تذكر أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ .

الأهداف

تمهيد

من فضل الله تعالى على عباده المؤمنين أن أتاح لهم فرصًا كثيرة لمغفرة ذنوبهم ورفعته درجاتهم يوم القيامة، ومن ذلك الفوز بشفاعة الشفعاء الذين يأذن الله لهم في الشفاعة عنده، فما الشفاعة؟ ومن تطلب؟ وكيف يحصل عليها المؤمن؟

تعريف الشَّفَاعَةِ

الشَّفَاعَةُ لَفَةٌ: مِنَ الشَّفَعِ، وَهُوَ ضِدُّ الوِترِ.

ومعناها اصطلاحًا: التوسُّطُ للآخرين بجلب منفعة لهم، أو دفع مضرة عنهم.

والمراد هنا الشفاعة عند الله تعالى في الآخرة.

وحقيقتها: سؤالُ الله تعالى يوم القيامة منفعةً للعباد أو بعضهم، كتعجيل الحساب، أو دخول الجنة، أو رفعة الدرجات فيها، أو الخروج من النار، أو تخفيف عذابها.

حدّد موضع الشاهد في الدليلين السابقين.

الشاهد في الدليل الأول:

الشاهد في الدليل الثاني:

قوله تعالى: (لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)

قوله صلي الله عليه وسلم (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة)

الشفعاء يوم القيامة

ممن يأذن الله لهم في الشفاعة يوم القيامة ما يأتي:

١ النبي ﷺ، وهو أعظم الشفعاء ﷺ.

والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»^(١).

٢ الملائكة الكرام ﷺ.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾^(٢).

٣ الأنبياء ﷺ.

٤ المؤمنون الناجون من النار.

والدليل على هذين: حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه في حديث الرؤية أن النبي ﷺ قال: «حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيُحْجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مِنْ عَرَفْتُمْ، فَتَحَرَّمَ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا»، وفيه: «فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»^(٣).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان. باب اختيأ النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأُمَّتِهِ برقم (١٩٩).

(٢) سورة النجم آية ٢٦.

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في كتاب الإيمان. باب معرفة طريق الرؤية برقم (١٨٤).



التقويم

وغيره من الامور التي لا يمكن ان يكون لها وجود في الدنيا الا بالعلم والبر

- ١ ما تعريف الشفاعة ؟
- ٢ ما حقيقة الشفاعة ؟
- ٣ ما شروط الشفاعة ؟
- ٤ لمن تكون الشفاعة ؟



السُّفْعَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

تمهيد

ما شروط الشفاعة ؟

أسباب إدراك الشفاعة يوم القيامة

- ١ **إخلاص التوحيد لله جل وعلا.** فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ هَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ.»^(١)
- ٢ **قول الدعاء الوارد بعد الأذان،** فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْتَعْتَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.»^(٢)

نشاط

من خلال ما مر عليك في الدرس أضف أعمالاً أخرى يدرك بها المسلم الشفاعة يوم القيامة.

..... ١

..... ٢

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، رقم (٩٩).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، رقم (٥٨٩).

الشفعاء يوم القيامة

ممن يأذن الله لهم في الشفاعة يوم القيامة ما يأتي:

١) النبي ﷺ، وهو أعظم الشفعاء ﷺ.

والدليل على هذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُلُّ نَبِيٌّ دَعْوَةَ مُسْتَجَابَةً، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»^(١).

٢) الملائكة الكرام رضي الله عنهم.

والدليل على هذا قول الله تعالى: ﴿وَكُرِّمَ مَلَكَ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَقْبِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾^(٢).

٣) الأنبياء رضي الله عنهم.

٤) المؤمنون الناجون من النار.

والدليل على هذين حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث الرواية أن النبي ﷺ قال: «حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مَنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيُحْجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مِنْ عِرْقَتُمْ، فَتَحْرَمَ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، وَهِيَ: «فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»^(٣).

٥) الشهداء.

والدليل على هذا حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يُشْفَعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»^(٤).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأتباعه برقم (١٩٩).

(٢) سورة النجم آية ٢٦.

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب من قرأه طريق الرواية برقم (١٨٢).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في الشهيد يشفع برقم (٢٥٢٢)، وصححه ابن حبان (١٧٧/١) (٢٦٦٠) والبيهقي في صحيح سنن أبي داود رقم (٢٢٧٧).

٦ أولاد المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ، يشفعون لأبائهم وأمهاتهم إذا صبروا

واحتسبواهم عند الله تعالى.

سغار أمها، قال النووي: وأصل الصغور دويبة تكون في الماء، لا تشارقه أي أن هذا الصغور في الجنة لا يشارفها

والدليل على هذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صغارهم دعائهم الجنة،

يتلقى أحدهم أباه - أو قال أبويه - فيأخذ بثوبه - أو قال بيده - كما أخذ أنا بصنفة ثوبك هذا، فلا يتأذى - أو قال فلا ينتهي - حتى يدخله الله وأباه الجنة» (١)

٧ القرآن الكريم، وبعض سور منه كسور البقرة وآل عمران وتبارك.

وما يدل على هذا حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» (٢)

الشجرة

نشاط

اكتب في الجدول الآتي من يشفع له كل نوع من أنواع الشفاء .

الشافع	الذين يشفعون له
النبي <small>ﷺ</small> .	
أولاد المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ.	
الشهداء.	

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولد فتحسبه برهم (٢٢٢٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة برهم (٨٠١).

الشفعاء يوم القيامة



التقويم



- ١ ما أسباب إدراك الشفاعة؟
 ٢ اذكر ثلاثة ممن يأذن الله لهم في الشفاعة يوم القيامة.

تمهيد

الشفاعة التي أثبتها الله تعالى لبعض عباده يوم القيامة قسمان، فما هما؟

أقسام الشفاعة

تنقسم الشفاعة يوم القيامة قسمين:

القسم الأول: شفاعة خاصة بالنبي ﷺ.

وهي أنواع منها:

١ الشفاعة العظمى.

وهي المقام المحمود الذي وعد الله تعالى به رسوله ﷺ في قوله: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ فَتَهِجَذَ بِهِ نَاظِلَةٌ لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(١). أي: يحمده عليه الأولون والآخرون.

وهذه الشفاعة تكون في أرض المحشر للتخفيف عن الناس، وذلك حين يطلب الناس من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يشفعوا لهم عند ربهم ليريحهم من شدة الموقف وما لحقهم من الغم والكرب، فيعتذر عنها أولو العزم من الرسل، حتى تنتهي إلى النبي ﷺ فيقول: «أَنَا لَهَا»^(٢)، ويشفع لهم فيقضي الله بينهم.

والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ: «يَأْتِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟» قَالَ: «فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ

(١) سورة الإسراء آية ٧٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، رقم (٧٠٧٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها برقم (١٩٢)، من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



قَبْلِي. ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْزُقْ رَأْسَكَ، سَلْ تَعَطَّه، وَاشْفَعْ تُشْفَع، فَارْزُقْ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ.^(١)

- ١ شفاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوهَا.
- ٢ شفاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَخَفَّفَ عَنْهُ الْعَذَابَ.



لماذا يشفع النبي ﷺ في عمه أبي طالب مع أنه مات كافراً؟ وما الذي يدل عليه ذلك؟

يشفع النبي ﷺ في عمه أبي طالب؛ لأذ.....

وهذا يدل على.....

القسم الثاني، شفاعَةُ عامَّة

وتكون من النبي ﷺ ومن غيره ممن يأذن الله لهم بالشفاعة. وهي أنواع منها:

- ١ الشَّفَاعَةُ فِيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ مِنْ عِصَاةِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا.
- ٢ الشَّفَاعَةُ فِيمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ عِصَاةِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا.
- ٣ الشَّفَاعَةُ فِيمَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ.
- ٤ الشَّفَاعَةُ فِي رَفْعِ دَرَجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَزِيَادَةِ ثَوَابِهِمْ.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء، باب «أُمَّتِي مَنْ كُنَّا نَحْنُ نُرِجُّ بِأَنَّكَ تَمُنَّا كَلِمَةً»، رقم (٤١٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب «أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مُتَرَدِّدُونَ فِيهَا بِرُفْعِ رُفْعِهِمْ»، رقم (١٩٤)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أقسام الشفاعة

القسم الثاني : شفاعة عامة

أنواعها

الشفاعة فيمن استحق النار من عصاة أهل التوحيد أن لا يدخلها

الشفاعة فيمن دخل النار من عصاة أهل التوحيد أن يخرج منها

الشفاعة فيمن استوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة

الشفاعة في رفع درجات المؤمنين وزيادة ثوابهم

القسم الأول :
شفاعة خاصة بالنبي ﷺ

أنواعها

الشفاعة العظمى

شفاعة النبي ﷺ في أهل الجنة أن يدخلوها

شفاعة النبي ﷺ في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب

التقويم

١ ما أقسام الشفاعة يوم القيامة؟

٢ ما المقام المحمود يوم القيامة؟

الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية

تمهيد

أثبت الله تعالى الشفاعة في مواضع من القرآن الكريم، ونفاها في مواضع أخرى، فما الشفاعة المثبتة؟ وما الشفاعة المنفية؟

أولاً: الشفاعة المثبتة

وهي التي تطلب من الله تعالى، وتوفر فيها الشرطان السابقان، وهما:

١. إذن الله للشافع أن يشفع .

٢. رضا الله تعالى عن المشفوع له.

اذكر بعض الآيات في الشفاعة المثبتة.

قال الله تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)

قوله تعالى: (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا)

وهذا النوع من الشفاعة (الشفاعة المثبتة) هو الذي سبق تناوله في الدرسين السابقين.

ثانياً: الشفاعة المنفية

وهي التي تطلب من غير الله تعالى، أو لم يتوفر فيها الشرطان السابقان أو أحدهما.

قال الله تعالى: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَاسِبٍ وَلَا لَشَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾^(١).

(١) سورة طه آية ١٨.

بطلان عقيدة المشركين في الشفاعة

من أسباب وقوع المشركين في الشرك اعتقادهم أن معبوداتهم من الملائكة والأصنام وغيرها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليه زلفى، كما قال الله تعالى منكرًا عليهم: ﴿ أَوْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾، أي: يقولون: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾^(٢).

وقد أبطل الله تعالى في القرآن الكريم اعتقادهم ذلك من وجوه عدة:
الوجه الأول: أن الشفاعة ملك لله تعالى، فلا تطلب إلا منه، ومن طلب الشفاعة من غيره فقد طلبها ممن لا يملكها، وهذا سفه وضلال.

قال الله تعالى: ﴿ أَوْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾^(٣) ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾^(٤).
وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾^(٥).

الوجه الثاني: أن الشفاعة يوم القيامة لا تكون إلا لمن يأذن له الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم، وهم لا يشفعون إلا لمن رضي الله عنه، وهؤلاء المشركون قد سخط الله عملهم، وغضب عليهم، فما تنفعهم شفاعة أحد.

قال الله تعالى: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعَ ﴾^(٦).

وقال الله تعالى: ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ ﴾^(٧).

وقال عنهم أنهم يقولون وهم في النار: ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِينَ ﴾^(٨) ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾^(٩).
وقال: ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مَنْ ظَهِيرٌ ﴾^(١٠) ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾^(١١).

(٢) سورة الزمر، آية ٤.
(٤) سورة الأنعام، آية ٥١.
(٦) سورة المدثر، آية ٤٨.
(٨) سورة سبأ، الأيتان ٢٢-٢٣.

(١) سورة الزمر، آية ٤٣.
(٣) سورة الزمر، الأيتان: ٤٣-٤٤.
(٥) سورة شاعر، آية ١٨.
(٧) سورة الشعراء، الأيتان ١٠٠-١٠١.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعليقاً على هذه الآية: (نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفي أن يكون لغيره ملك، أو قسط منه، أو يكون عوناً لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^(١)، فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتقية يوم القيامة، كما نفاها القرآن)^(٢).

طلب الشفاعة

الشفاعة تُطلب من الله تعالى ابتداءً، فيجوز للمسلم أن يسأل الله تعالى قائلاً: (اللَّهُمَّ شَفِّعْ فِيَّ نبيك محمدًا)، أو: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ شَفَاعَةَ رَسُولِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، ولكن لا يجوز بحال أن يسأل أحد الشفاعة من أحد كائنا من كان، فلا يطلبها من النبي ﷺ مباشرة، ولا من غيره من الأولياء أو الصالحين أو القبور والأضرحة أو غيرهم، لا في حياتهم ولا بعد مماتهم.

التقويم

ما عقيدة المشركين في الشفاعة؟ وما سبب وقوعهم فيها؟ وكيف ترد عليهم؟

لا تطلب الشفاعة إلا من الله لأنه ملك الملوك وكل شيء بيده وأمر الآخرة إليه.

هل تطلب الشفاعة يوم القيامة من غير الله تعالى؟ ولماذا؟

ضع علامة (✓) أمام الصيغة الصحيحة.

- ١ يا رسول الله اشفع لي عند الله. ()
- ٢ يا محمد اشفع لي عند الله. ()
- ٣ اللَّهُمَّ شَفِّعْ فِيَّ نبيك محمدًا ﷺ. (✓)
- ٤ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ شَفَاعَةَ رَسُولِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (✓)

(١) سورة الأنبياء آية ٢٨.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٧٧/٧ مختصراً.

يُحَرِّمُ مِنَ فَضِيلَةِ الشَّفَاعَةِ: الْمُسْلِمُونَ اللَّعَّانُونَ، وَهَمٌّ: الَّذِينَ يَكْثُرُونَ اللَّعْنَ وَلَمْ يَتُوبُوا مِنْهُ، فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شَفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).



بسم الله الرحمن الرحيم

الإخلاص لله وما يضادّه

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس الوحدة

- ① الدرس السابع عشر:
الإخلاص لله عزوجل .
- ② الدرس الثامن عشر:
الرياء وخطره .
- ③ الدرس التاسع عشر:
أثر الرياء على العمل، وعلاجه .
- ④ الدرس العشرون:
إرادة الدنيا بعمل الآخرة .

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

1. تبين حقيقة الإخلاص لله عز وجل وحكمه.
2. توضح أهمية الإخلاص لله عز وجل.
3. تعدد ثمرات الإخلاص لله عز وجل.
4. تذكر جزاء المخلصين لله عز وجل.
5. توضح معنى الرياء ، وتستدل على حكمه.
6. تعدد شروط العمل الصالح .
7. تبين أثر العمل على الرياء.
8. تعدد صور مخالطة الرياء للعمل، وعلاج ذلك.
9. تذكر الشروط الواجب توافرها في العامل المسلم، مع الدليل.
10. تحرص على إخلاص العمل لله، وتحترق مما يضاد ذلك.

الإخلاص لله عز وجل

تمهيد

الإخلاص لله أساس الدين وروح العبادة ولب التوحيد، وسبب لقبول الأعمال والنجاح في الآخرة من عذاب الله وعليه مدار قبول الأعمال ورضا وتفاضلها، قال ابن القيم رحمه الله: (فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها، وإنما تتفاضل بتفاضلها في القلوب، فتكون صورة العملين واحدة، وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض) (١).

الإخلاص عبادة عظيمة

تعريف الإخلاص

لغة: التصقية من الشوائب.

اصطلاحًا: إفراد الله تعالى بالطاعات والقصد وحده لا شريك له.

قارن بين التعريف السابق وقول ابن القيم رحمه الله: (الإخلاص هو تجريد القصد طاعة للمعبود) (٢).

حقيقة الإخلاص

تجريد التوحيد لله وهو أن يقصد العبد بعمله التقرب إلى الله عز وجل لا رياء فيه ولا سمعه.

(١) مدارج السالكين ج ١ ص ٢٤٠.
(٢) إعلام المؤمنین عن رب العالمین ج ٢ ص ١٢٥.

حكم الإخلاص لله جل وعلا

الإخلاص واجب على العبد دلّ على وجوبه أدلة منها:

- ١ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٢) ﴿١﴾.
- ٢ قال الله تعالى: ﴿ فَأَعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ (٢).
- ٣ قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ (٣).
- ٤ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۗ لَا شَرِيكَ لَهُ ۗ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٣٣) ﴿١﴾.
- ٥ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » (٥).



قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَمَلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ (٦).
استنبط من الآية شرطي قبول العمل.

أهمية الإخلاص

الإخلاص له أهمية كبيرة تتلخص فيما يلي:

- ١ أن الإخلاص أساس الأعمال ولبها وروحها. قال الله تعالى: ﴿ فَأَعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ (٢) ﴿٢﴾.
- ٢ الإخلاص أهم أعمال القلوب وأعظمها. وأعمال الجوارح تتبع لها فالإخلاص بمنزلة الروح وعمل الجوارح بمنزلة الجسد.

(١) سورة الزمر آية ١١. (٢) سورة الزمر آية ٢.
(٣) سورة البينة آية ٥. (٤) سورة الأنعام الآيات ١٦٢-١٦٣.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ برقم (١). ومسلم في كتاب الإمارة. باب قول إنما الأعمال بالنيات برقم (١٩٠٧).
(٦) سورة النساء آية ١٢٥. (٧) سورة الزمر الآيات ٢-٣.

٢ الفوز بشفاعه النبي ﷺ في الآخرة، والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَّ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَيَّ الْحَدِيثِ، أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ» (١) فَمَنْ كَانَ مُخْلِصًا لِلَّهِ وَمُكْمَلًا لِتَوْحِيدِهِ فَهُوَ أُخْرَى بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣ الإخلاص سبب لغفرة الذنوب، والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَزَعَّتْ مَوْقِفَهَا فَسَقَتْهُ فَغَفِرَ لَهَا بِهِ» (٢)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (والنوع الواحد من العمل قد يفعله الإنسان على وجه يكمل فيه إخلاصه فيغفر فيه كباثر، وإلا فأهل الكباثر كلهم يقولون لا إله إلا الله. كالبغي التي سقت كلبًا فقد حضر في قلبها من الإخلاص ما لا يعلمه إلا الله فغفر الله لها) (٣).

٤ ينقى القلب من الحقد والحسد، ويهذب النفس ويحصنها من سيء الصفات، والدليل حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَغُلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبٌ مُسْلِمٌ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمَنَاصِحَةُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ» (٤).

٥ الإخلاص ينفس الكروب ويزيل الهموم ويريح النفوس، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا عَشِيبُهُمْ مَوَّجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا فَجَنَّتْهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ (٥). وحديث الثلاثة الذين حبستهم صخرة ففرج الله عنهم بسبب إخلاصهم لله عز وجل (٦).

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب الحرص على الحديث برقم (٩٩).
(٢) أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار برقم (٢٤٦٧)، ومسلم في كتاب السلام، باب فضل سألني اليهاكم المحترمة وإطعامها برقم (٢٢١٥).
(٣) منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٢١٨.
(٤) أخرجه الترمذي في أبواب العلم، باب ما جاء في الاحت على تليغ السماع برقم (٢٦٥٨).
(٥) سورة لقمان آية ٢٢.
(٦) الحديث في صحيح البخاري كتاب الأدب، باب إجابة دعاء من ير بوالديه برقم (٥٩٧٤).

بالرجوع لصحيح البخاري، اذكر قصة الثلاثة الذين حبستهم الصخرة ففَرَّجَ الله عنهم، واذكر ثلاث فوائد متعلقة بموضوع الدرس.

.....

.....

.....

.....

٦ **بالإخلاص يدرك العبد الأجر على عمله وإن عجز عنه، والدليل حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة، فقال: «إن بالمدينة أقوامًا، ما سرتهم مسيرًا، ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم»، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة، حبسهم العذرة»^(١).**

مما يعين على الإخلاص لله عز وجل

- ١ معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته والخوف منه وتعظيمه مما يعين على إخلاص العبادة له وحده.
- ٢ معرفة الخلق وأنهم ضعفاء لا يملكون ضرًا ولا نفعًا ولا يستحقون أن يبطل الإنسان عمله الصالح لأجلهم.
- ٣ معرفة عاقبة الإخلاص لله عز وجل في الدنيا والآخرة.
- ٤ معرفة مضار الرياء على عمل العبد في دنياه وآخرته.
- ٥ الخوف من سوء الخاتمة، لأن الموت يأتي بغتة.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب برقم (٤٤٢٣).

جزء المخلصين لله عز وجل

أعد الله للمخلصين بعملهم له وحده جزاءً عظيمًا .

قال الله تعالى: ﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ وَشَكِيكًا وَبَيْنًا وَأَمِيرًا ۗ (٨) إِنَّمَا نَطْعَمُكَ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكَ جُزَاءً وَلَا شُكْرًا ۗ (٩) إِنَّا نَعَاظُكَ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُودًا فَقَطِيرًا ۗ (١٠) فَوَقَّعْتُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّعْتُمْ نَقِيرًا ۗ (١١) وَجَزَّوهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۗ (١٢) مُشْكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۗ (١٣) وَدَائِبَةٌ عَلَيْهِمْ يَلْلُغَهَا وَذَلِكَ قُطُوفُهَا نَدِيمًا ۗ (١٤) وَيَطَّافُ عَلَيْهِمْ بِكَاتِبَةٍ مِن فِضْرِ وَكَوَابٍ كَانَتْ قَوَائِرًا ۗ (١٥) قَوَائِرًا مِن فِضَّةٍ فَذَرَوْهَا نَقِيرًا ۗ (١٦) وَتُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۗ (١٧) عَنَّا فِيهَا قُحُوفٌ مُسْتَسِيلًا ۗ (١٨) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنشُورًا ۗ (١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ۗ (٢٠) عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِّن سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ وَحُلُوعًا أَسَاوِرٌ مِن ذَهَبٍ وَمِسْقَاتٌ مِّن لَّحْزٍ لَّهِجًا وَكُنُوزًا ۗ (٢١) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُنْجُزًا ۗ (٢٢) وَكَانَ سَعِيرًا ۗ (٢٣)﴾ (١)



التقويم



١. عرّف الإخلاص لغةً وشرعاً؟
٢. ما حقيقة الإخلاص؟
٣. ما الدليل على وجوب الإخلاص؟
٤. اذكر ثلاثاً تدل على أهمية الإخلاص.
٥. اذكر أربع ثمرات للإخلاص مهمة في نظرك.

تمهيد

لا يكون الإنسان موحدًا لله عز وجل حق توحيدِهِ، حتى يخلص لله تعالى في أقواله وأعماله، بأن يريد بأعماله الصالحة وجه الله تعالى، لا مدح الناس وثناءهم، وإلا وقع في الرِّيَاءِ.

تعريف الرِّيَاءِ

الرِّيَاءُ لُغَةً: مأخوذ من الرؤية.

شَرَعًا: إظهار الشخص العبادة بقصد أن يراها الناس، فيحمدونه عليها.

وَمِنَ الرِّيَاءِ: السُّمْعَةُ، مأخوذ من الاستماع، وذلك أن يُسْمِعَ الناس شيئًا من الطاعة والخير كذكر الله تعالى، لكي يثني عليه الناس.

ويسمى الرِّيَاءُ: الشُّرْكُ الخَفِيُّ، لأن صاحبه يُظهِرُ أن العمل لله، ويخفي في قلبه أنه لغير الله.

أمثلة الرِّيَاءِ

- ١ أن يحسن الإنسان صلاته ليراه الناس ويثنوا عليه.
- ٢ أن يتصدق الإنسان ليثني عليه الناس.
- ٣ أن يحسن الواعظ موعظته ليثني عليه الناس.

اذكر ثلاثة أمثلة أخرى للرياء.

الرياء في الدين بالبدن: كإظهار التعب ليوهم الناس أنه قام الليل.
المراءاة بالأصحاب والزائرين: كالذي يجبر نفسه على زيارة أحد الصالحين أو العباد، ليُقَال
فلاناً زار فلاناً العابد الزاهد.
الرياء بالعمل: كالمرءاة بالصلاة والتهجّد والحج والعمرة والصدقة وغيرها من العبادات

حكم الرياء

الرياء حرام، وهو من الشرك الأصغر.
والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١)، أي: لا يرائي بعمله، بل لا بد أن يريد به وجه الله وحده لا شريك له.
- ٢ قول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾^(٢).
- ٣ حديث محمّد بن لبيد الأنصاري رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ»، قَالُوا: وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ». يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَيَّ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»^(٣).

شروط قبول العبادة

لا يقبل الله تعالى عملاً للمسلم إلا إذا توفّر فيها شرطان هما:

- ١ الإخلاص لله تعالى، والمراد به: أن يعمل العمل يريد به وجه الله تعالى وحده لا شريك له.
والدليل عليه:

١ قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾^(٤).

(٢) سورة الماعون الآيات ٤-٧.

(١) سورة الكهف آية ١١٠.

(٣) أخرجه أحمد ٣٩/٣٩ (٢٣٦٢٠)، (٢٣٦٢١)، والبيهقي في شعب الإيمان ٩/١٥٤ (٦٤١٢) قال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن. (بلوغ المرام ٢/٢١٢).

وقال المنذري (الترغيب والترهيب ١/٦٩): إسناده جيد. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٥١).

(٤) سورة الزمر آية ١١.

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه». (١)

ومعنى الحديث: أن من عمل شيئاً لله ولغيره من المخلوقين فإن الله تعالى لا يقبل عمله، بل يتركه لذلك الغير، فيكون عمله باطلاً لا ثواب فيه.

المتابعة لرسول الله ﷺ، والمراد بها: أن يكون العمل موافقاً لسنة النبي ﷺ من غير زيادة عليها ولا نقصان.

والدليل عليه:

قول الله تعالى: «فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (٢)

حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»، (٣) وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (٤).

الذي عبد الله تعالى، وعبد معه غيره، فهذا مشرك لا تصح منه العبادة أصلاً، ولم يتحقق فيه الشرطان لإشراكه ومخالفته للنبي ﷺ في أصل دينه، وهو التوحيد.



تضمن قول الله تعالى: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَ فَنَ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ. فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (٥) شرطي قبول العمل وضح ذلك.

التوضيح	ما يدل عليه من الآية الكريمة	الشرط
لا بد أن يريد به وجه الله وحده لا شريك له	(وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)	الإخلاص
لا يراني بعمله	(فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا)	المتابعة

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرفاق، باب من أشرك في عمله غير الله برقم (٢٩٨٥).

(٢) سورة الأعراف آية ١٥٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالتصلح مردود ٢/٩٥٩ (٢٥٠)، ومسلم في كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم (١٧١٨)، ونظفه: «ما ليس منه».

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم (١٧١٨)، وذكره البخاري معلقاً مجزئاً به في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود.

(٥) سورة الكهف آية ١١٠.

شروط قبول العبادة

المتابعة لرسول الله ﷺ، والمراد بها: أن يكون العمل موافقا لسنة النبي ﷺ من غير زيادة عليها ولا نقصان.

الإخلاص لله تعالى، والمراد به: أن يعمل العمل يريد به وجه الله تعالى وحده لا شريك له.

أقسام الناس في تحقيق شروط قبول العبادة

الناس في تحقيق شروط قبول العبادة ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المتبع

وهو: الذي عبد الله وحده لا شريك له، وتمسك بسنة النبي ﷺ، وهذا هو المحقق لشروطي قبول العبادة.

القسم الثاني: المبتدع

وهو: الذي عبد الله وحده لا شريك له، ولكنه خالف السنة في عبادته، فأحدث عبادة من عنده ليست في دين الله تعالى، فهذا قد حقق الشرط الأول لقبول العبادة وهو الإخلاص، ولكنه خالف الشرط الثاني وهو المتابعة، فعبادته غير صحيحة.

القسم الثالث: المشرك

وهو: الذي عبد الله تعالى، وعبد معه غيره، فهذا مشرك لا تصح منه العبادة أصلاً، ولم يتحقق فيه الشرطان لإشراكه ومخالفته للنبي ﷺ في أصل دينه، وهو التوحيد.

الخوف من الرياء

الرياء نوع من الشرك بالله تعالى، وهو يحبط العمل ولذلك خافه النبي ﷺ على أمته، فحري بالمؤمن أن يخافه على نفسه، وأن يكون شديد الحذر منه.

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ،

أثر الرياء على العمل، وعلاجه

تمهيد

• ما معنى الرياء؟

أثر الرياء على العمل

مخالطة الرياء للعمل على وجهين:

• الوجه الأول: أن يكون الرياء في أصل العمل

مثل: أن يقوم فيصلي من أجل الناس، أو يتصدق من أجل الناس، أو يذكّر الله من أجل الناس.
حكمه: هذا العمل فاسد لا يقبله الله تعالى، وذلك أن الله تعالى لا يقبل العمل إلا إذا كان خالصاً له وحده لا شريك له.

• الوجه الثاني: أن يكون أصل العمل لله تعالى، ولكن يزيد فيه وصفاً أو شيئاً لأجل الناس

مثل: أن يصلي لله فإذا أحسّ بمن يراه طول صلاته، أو يتصدق لله فإذا شعر بمن يراه زاد في مقدار الصدقة.

حكمه: له حالتان.

الحالة الأولى: أن يكون خاطراً عارضاً، فهذا يجب دفعه، فإذا دفعه لم يضره.

الحالة الثانية: أن يسترسل معه فهذا لا يبطل جميع عمله، وإنما يبطل العمل الذي قارنه الرياء، ويكون له من الثواب والإثم حسب نيته.

فَقَالَ: «أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: «الشَّرِكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيَزِينُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»^(١)، فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخَافُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُمْ الَّذِينَ وَجَّهَ لَهُمُ الْخُطَابَ ابْتِدَاءً، فَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ لَا يَدَانِيهِمْ فِي الْمَنْزِلَةِ أَوْلَى بِأَنْ يَخَافَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّيَاءِ.



بماذا فسّر النبي ﷺ الشرك الخفي؟

أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيَزِينُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ.

لماذا سمى النبي ﷺ الرياء بالشرك الخفي؟

لأنه أخفى من دبيب النمل
الشرك الخفي هو أن يعمل الانسان العمل الصالح وهو يظن أنه قد أخلص لله فيه و لكنه لو دقق لوجد أن للنفس فيه حظا

أكمل الفراغ فيما يلي :

العمل يقصد به وجه
الناس
الرِّيَاءُ هُوَ : أَنْ يَعْملَ المرءُ
فَيَمْدَحُوهُ عَلَيْهِ .

سُمِّيَ الرِّيَاءُ شَرْكًا خَفِيًّا لِأَنَّ صَاحِبَهُ
وَيَخْفِي
أَنْ عَمَلَهُ لِلَّهِ ، وَ.....
يُظْهَرُ أَنَّ الْعَمَلَ لِلَّهِ
فِي قَلْبِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ .

ما الذي خاف منه النبي ﷺ على أمته أشد من المسيح الدجال؟ ولماذا؟

الشرك الخفي وذلك لأنه أخفى في الأمة من دبيب النمل .

ما شروط قبول العبادة؟

الأول : الإخلاص لله تعالى وهو أن يريد بعمله وجه الله تعالى.
الثاني : المتابعة للرسول صلي الله عليه وسلم .

أثر الرياء على العمل

الوجه الثاني: أن يكون أصل العمل لله تعالى، ولكن يزيد فيه وصفاً أو شيئاً لأجل الناس

حكمه

الحالة الأولى: أن يكون خاطراً عارضاً، فهذا يجب دفعه

الحالة الثانية: أن يشترسَل معه فهذا لا يبطل جميع عمله، وإنما يبطل العمل الذي قارنه الرياء

الوجه الأول: أن يكون الرياء في أصل العمل

حكمه

فاسد لا يقبله الله تعالى

علاج الرياء

يتلخص علاج الرياء فيما يلي:

- ١ تذكر عظمة الله تعالى وجلاله، وأن العبادة يجب إخلاصها له وحده لا شريك له.
- ٢ مدافعة الرياء، والاجتهاد في استحضار الإخلاص لله تعالى.
- ٣ تذكر أن الناس لن ينفعوه بشيء، وأنهم مهما بلغوا فلن يغنوا عنه من الله شيئاً، فيتترك النظر إليهم وإلى ثنائهم ومدحهم.
- ٤ تذكره بأن الله تعالى لا يقبل العمل ما دام فيه شيء من الشرك.
- ٥ تذكر عاقبة الرياء، وأن الله تعالى لا يثيبه على عمله في الآخرة، بل «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»^(١).

(١) تقدم تخرجه في الدرس السابق.

- ٦ تعويد النفس على إخفاء بعض العبادات، وعدم إظهارها، مثل: قيام الليل، وصدقة السر.
- ٧ اللجوء إلى الله تعالى والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيدك من الرياء، ومما ورد من الدعاء في هذا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ.»^(١)

ترك الأعمال الصالحة خوفاً من الرياء

قد يأتي الشيطان إلى المسلم فيوهمه أنه يرائي الآخرين ليثبته عن العمل الصالح، فإذا حصل هذا فليدفعه المسلم عنه، وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ولا يترك العمل الصالح خوفاً من الرياء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (مَنْ كَانَ لَهُ وَرَدٌ مَشْرُوعٌ مِنْ صَلَاةِ الضُّحَى أَوْ قِيَامِ لَيْلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُصَلِّيهِ حَيْثُ كَانَ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَدَعَ وَرَدَهُ الْمَشْرُوعَ لِأَجْلِ كَوْنِهِ بَيْنَ النَّاسِ - إِذَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ سِرًّا لِلَّهِ - مَعَ اجْتِهَادِهِ فِي سَلَامَتِهِ مِنَ الرِّيَاءِ وَمُفْسِدَاتِ الْإِخْلَاصِ... وَمَنْ نَهَى عَنِ أَمْرِ مَشْرُوعٍ بِمَجْرَدِ زَعْمِهِ أَنَّ ذَلِكَ رِيَاءٌ فَتَنْهَيْهِ مَرْدُودٌ عَلَيْهِ... وَالْأَعْمَالُ الْمَشْرُوعَةُ لَا يَنْهَى عَنْهَا خَوْفاً مِنَ الرِّيَاءِ، بَلْ يُؤَمَّرُ بِهَا، وَبِالْإِخْلَاصِ فِيهَا). اهـ.^(٢)

التقويم

- ١ بين أثر الرياء على العمل .
- ٢ ما علاج الرياء ؟
- ٣ بين حكم ما يأتي ، مع بيان السبب .

- أ طالب ترك سنة الظهر خوفاً من الرياء .
- ب شاب صام ليمدحه الناس .
- صومه باطل وذلك لأنه أشرك مع الله شيئاً في عبادته .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد من ٢٥٠ (٧١٦) ، وشرحه الألباني في التعليق عليه .

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٣ / ١٧٣ - ١٧٤ .

أثر الرياء علي العمل :

- ١_ أن يكون الرياء في أصل العمل مثل أن يقوم فيصلي من أجل الناس وهذا العمل فاسد لا يقبله الله تعالى.
- ٢_ أن يكون أصل العمل لله تعالى ولكن يزيد فيه وصفت أو شيئاً لأجل الناس وله حالتان :
 - ١_ أن يكون خاطراً عارضاً فهذا يجب دفعه فإذا دفعه لم يضره .
 - ٢_ أن يسترسل معه فهذا لا يبطل جميع عمله وإنما يبطل العمل الذي قارنه الرياء ويكون له الثواب والإثم حسب نيته .

علاج الرياء :

- ١_ تذكر عظمة الله تعالى وجلاله وأن العبادة يجب إخلاصها له وحده لا شريك له .
- ٢_ مدافعة الرياء والاجتهاد في استحضار الإخلاص لله تعالى.
- ٣_ تذكر أن الناس لن ينفعوه بشئ وأنهم مهما بلغوا فلن يغنوا عنه من الله شيئاً فيترك النظر إليهم وإلي ثنائهم ومدحهم.
- ٤_ تذكر بان الله تعالى لا يقبل من العمل ما دام فيه شئ من الشرك .
- ٥_ تذكر عاقبة الرياء وأن الله تعالى لا ينبيه علي عمله في الآخرة .

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً يخلص فيه لله عز وجل، ويطلع عليه بعض الناس، فيثنون به عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته، ويستبشر بذلك، والدليل على أنه ليس من الرياء: حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرايت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن» (١).

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أقيمت على الصالح فهي بشرى ولا تحسرة برقم (٣٦١٢).

إرادة الدنيا بعمل الآخرة

تمهيد

عن عُمرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ. ^(١) »
ما الذي يدل عليه الحديث؟

المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة

المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة هو: أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة التي يراد بها وجه الله والدار الآخرة، لا يريد بذلك ثواب الله تعالى، وإنما يريد مالا أو جاهاً أو منزلةً أو وظيفةً في الدنيا.
أمثلة ذلك:

- ١ تعلم العلم الشرعي؛ لمجرد الحصول على الوظيفة.
- ٢ حج بيت الله تعالى نيابة عن أحد؛ لمجرد الحصول على المال.
- ٣ الجهاد في سبيل الله تعالى؛ لمجرد الحصول على الغنيمة.

الفرق بينه وبين الزياء

يجتمع المرثي ومن أراد بعمله الدنيا في: أن كلا منهما لم يقصد بالطاعة وجه الله والدار الآخرة.
ويفترقان في: أن المرثي يريد ثناء الناس، ومن أراد بعمله الدنيا يريد: المال أو الجاه ونحوهما.

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ برقم (١)، ومسلم في كتاب الإمامة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، برقم (١٩٠٧)، وأبو داود في كتاب الطلاق، باب فيما حُتِنَ به الطلاق والنِّيَّاتُ برقم (٢٢٠١)، وهذا لفظه.

قارن بين الرياء وإرادة الدنيا بعمل الآخرة من خلال الجدول الآتي:

وجه الاختلاف	وجه الاتفاق	المجال
أن يحسن الإنسان عمله لثناء الناس و فقط.	تحسين العمل لإرادة وجه الناس.	الرياء
أن يحسن الإنسان عمله لا لأجل الله إنما يريد بذلك مالا أو جاهاً أو منزلاً أو وظيفة في الدنيا.		إرادة الدنيا بعمل الآخرة

حكم إرادة الدنيا بعمل الآخرة

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة يريد بذلك مجرد الدنيا؛ بحيث يكون رضاه وسخطه معلقاً بما يُعطاه من الدنيا، دوت التفات إلى الحياة الحقيقية، وهي الحياة الآخرة.

عقوبة من أراد الدنيا بعمل الآخرة

من أراد الدنيا بعمل الآخرة فإنه يعاقب على ذلك في الآخرة بعقوبات، منها:

- حبوط العمل وعذاب النار: قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّكَارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ (١).
- الحرمان من دخول الجنة: (٢)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢)، يَعْنِي: رِيحَهَا.

(١) سورة هود الأيتان ١٥-١٦.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٩/١٤) (٨٤٥٧)، وأبو داود في كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله تعالى برقم (٣٦٦٤)، وابن ماجه في المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به برقم (٢٥٢)، وصححه ابن حبان (١/٢٧٩) (٧٨)، وقال الحاكم في المستدرک على الصحيحين ١/١٦٠: هذا حديث صحيح سندُه ثقات رواه على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال النووي في رياض الصالحين ص ٣١٤: إسناده صحيح.

٣ الخيبة والخسارة والهلاك والشقاء في الدنيا والآخرة:

فَعِن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبَدَ الدَّرْهَمَ، وَعَبَدَ الْخَمِيصَةَ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شَبِكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَتْ رَأْسَهُ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ» (١).



استخرج فائدة من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث السابق (في سبيل الله...).

إرادة وجه الله تعالى والدار الآخرة.

حكم أخذ الأجرة على الأعمال الصالحة

الأصل أنه لا يجوز للإنسان أن يأخذ أجرة على أعماله الصالحة، ولكن يجوز لمن تولى بعض الأعمال الصالحة - كتعليم القرآن الكريم، وتدريس العلم الشرعي - أن يأخذ ما تدفعه الدولة من الرواتب لمن تولى هذه الولايات الشرعية؛ لما في ذلك من الإعانة على رفعة الدين وإقامة الشرائع، ولا يعد ذلك من إرادة الدنيا بعمل الآخرة.

ومما يدل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ» (٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله برقم (٢٨٨٧)، ومعنى: تعس وانتكس: عاوده المرض، وهو دعاء عليه بالخبية، وقوله: وإذا شبك فلا انتقش: أي: إذا أسابته شوكة فلا يقدر على إخراجها بالانتقش.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الشرط في الرقبة يقطع من الغنم برقم (٥٧٧٧).

عقوبة من أراد الدنيا بعمل الآخرة

الحرمان من دخول الجنة

حبوط العمل وعذاب النار

الخبية والخسارة والهلاك
والشقاء في الدنيا والآخرة



التقويم



س١ ما حكم إرادة الإنسان بعمله الدنيا؟ مع الدليل .

س٢ ما الفرق بين الرياء ، وإرادة الإنسان بعمله الدنيا؟

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال يريد بذلك مجرد الدنيا .
الدليل قوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)

الرياء :إظهار الشخص العبادة بقصد أن يراها الناس فيحمدونه عليها .
إرادة الإنسان بعمل الآخرة : هو أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة التي يراد بها وجه الله والدار الآخرة لا يريد بذلك ثواب الله تعالى وإنما يريد مالا أو جاهاً أو منزلة أو وظيفة في الدنيا والآخرة .

يُشرع تولي الأَكْفَاءِ للأعمال الصالحة، مثل: تولي القضاء، والإفتاء، وإمامة المسجد، والأذان، وتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وقد يجب ذلك في بعض الأحوال، وذلك إذا لم يوجد مَنْ هو أولى منه، وكانت الحاجة إليه ماسة .
وعلى مَنْ تولي ذلك مراعاة ما يأتي :

- ١ الاجتهاد في تصحيح النية، وإخلاص ذلك لله تعالى .
- ٢ نية القيام بفرض الكفاية؛ لأن تولي هذه الأعمال فرض كفاية على المسلمين؛ لأن أمورهم لا تصلح بدونها .
- ٣ الإحسان في هذا العمل، وإتقانه على الوجه المشروع .

ابني الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد :

إن الفصل الدراسي أوشك على الانتهاء ونظراً لما يحتويه هذا المقرر من آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة وعلم ينتفع به... نأمل الاحتفاظ به في مكتبتك الخاصة أو تسليمه لإدارة المدرسة.

أخي المعلم

أخي المشرف

أخي ولي الأمر

أخي الطالب

يطيب لقسم العلوم الشرعية في الإدارة العامة للمناهج بالوزارة أن يتلقى ملحوظاتكم ومقترحاتكم على كتب العلوم الشرعية على العنوان التالي :

١ - الهاتف المباشر (٠١١ ٤٠٢١٠٩٥) .

٢ - هاتف الوزارة (٠١١ ٤٠٤٦٦٦٦ - ٠١١ ٤٠٤٢٨٨٨) .

تحويلة (٢٥٧٩ - ٢٥٧٦ - ٢٥٧٤ - ٢٥٧٢) .

٣ - الفاكس (٠١١ ٢٧٦٦٠٢٦) .

٤ - البريد الإلكتروني لقسم العلوم الشرعية : ccc1444@gmail.com



كتاب التمشاط



كتاب الطائب

الاسم : _____
 المدرسة : _____
 الصف : _____

